

زهور الجوادين
مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١١٢ / السنة الثانية عشرة / ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
زهور الجوادين ..
اثنا عشر عاماً
من العطاءِ
نحرصُ أن نضع بين اليَدين..
باقة من زهور الجوادين
من رحاب إمامين..
هما نبض قلب وقرة عين

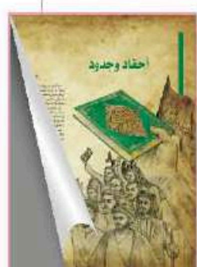



مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة / تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١١٢ / السنة الثانية عشرة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م / رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م
زورونا www.aljawadain.or راسلونا flowers@aljawadain.org

في هذا العدد
















رحيق الزهور يشفي الصدور

تبلغ مجلة زهور الجوادين عامها الثاني عشر من عمرها المديد -إن شاء الله- بإصدار هذا العدد ووصوله بين أيديكم الكريمة، لنقف مسرورين مع إطلالة هذا العام الجديد معلنين عن غبطتنا بهذا المشروع الثقافي الأغر صاحب السنوات الاثنتي عشرة. فخلال هذا العمر الخصب سارت مجلتنا وبخطوات رحبة على طريق السداد بتوافر ما لم يتوافر لسواها من عوامل النجاح، كونها وُلدت في دوحة الإمامين الجوادين ﷺ، ذلك المصبّ العذب الذي ما زال يغدق السناء والنماء إلى ما لا انتهاء، فلم يصبها في يومٍ من الأيام الكفاف أو الفاقة الفكرية، بل كانت وسيلة فريدة في غرس القيم بصورة أنيقة وبطريقة واضحة رقراقة صافية كأعين الديكة.

منذ بواكيرها أخذت مجلتنا تنمو وتكبر ويشتد عودها عدداً بعد آخر، وتزهر أزهارها ندية يفوح عبيرها لكل من تاقت نفسه إلى استنشاق طيبها، بعد أن كانت برعماً يانعاً بزغ في موسم ربيع القرآن وهو شهر رمضان قبل اثني عشر عاماً. إذ حاولنا أن نجعل تلك الأعوام سماناً حافلات بالنشاط الواعي على طريق الفكر الملتزم الرصين، إلا أن الأمل يحدونا إلى تقديم المزيد عملاً وبذلاً وفي إطار منهجي مدروس وعلى المستويات كافة؛ لأن مسؤولية مجلة زهور الجوادين تتمحور على إيجاد مناخ فكري ثقافي تزدهر به الكلمة الطيبة والقول الحسن، وهي تحاول جاهدةً شد حبال الوصل بين تراث أهل البيت التليد وبين حاضرنا المعاش العليل من أجل بلورة السلوك القويم، والإسهام في دعم المرأة وتحصين الأسرة، والمساعدة في تربية جيل واعٍ لرسالته في الحياة، وإنها -لعمري- مسؤولية جسيمة ومهمة شاقة أعاننا الله على أدائها على أكمل وجه. فإن وُفّقنا إلى ما هدفنا إليه وسعينا نحوه فذلك بفضله ومنّه تعالى، وإن كانت الأخرى فحسبنا إخلاص النية وأجر الساعين.

سكرتير التحرير



الصوم في السفر

السؤال: من يكون دائماً في حال السفر بمقتضى مهنته فما حكم صومه؟ ومن هو كثير السفر؟

الجواب: إذا كان كثير السفر يصوم ويتم في كل أسفاره. وتتحقق كثرة السفر في حق مَن يتكرر منه السفر خارجاً لكونه مقدمة لمهنته، أو لغرض آخر إذا كان يسافر في كل شهر ما لا يقل عن عشر مرات من عشرة أيام منه، أو يكون في حال السفر فيما لا يقل عن عشرة أيام في الشهر ولو بسفرين أو ثلاثة، مع العزم على الاستمرار على هذا المنوال مدة ستة أشهر مثلاً من سنة واحدة، أو مدة ثلاثة أشهر من سنتين، فما زاد فيتم في أسفاره جميعاً ويصوم (ولكن الأحوط له خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من بداية أسفاره الجمع بين القصر والاتمام والصوم والقضاء)، وأما إذا كان يسافر في كل شهر أربع مرات مثلاً أو يكون مسافراً في سبعة أيام منه فما دون فحكمه القصر، ولو كان يسافر ثمان مرات في الشهر الواحد، أو يكون مسافراً في ثمانية أيام منه أو تسعة ـ فالأحوط لزوماً أن يجمع بين القصر والتمام.

السؤال: أخي يعمل في مهنة صيد الأسماك من البحر لكن قد تكون هناك أيام لا يذهب فيها على الرغم أنها هي مهنته حالياً. فهل يجوز له أن يذهب إلى البحر في شهر رمضان وهو صائم على الرغم أنه سيقطع المسافة المقررة للقصر أو الإفطار، وفي بعض الأيام ربّما يبيتون في عرض البحر؟

الجواب: يجوز ولكنه يفطر ويقصر إذا لم يصدق عليه عنوان (كثير السفر).

السؤال: هل يحق لمن يرجع إلى بلده قبل الزوال أن ينوي صوم ذلك اليوم قضاءً؟

الجواب: نعم إذا لم يتناول المفطر .

السؤال: هل يجوز أنْ أنذر الصوم في السفر وعليّ يوم قضاء من شهر رمضان؟

الجواب: فيه إشكال إلاّ فيما إذا كان المنذور صوم يوم غير معين أو معين يمكن إتيان القضاء قبله وقد أتي به فعلاً.

السؤال: ذكرتم بأنّ الصوم المستحب في السفر جائز إنْ كان بالنذر. فهل يختلف الحكم لو كان النذر قبل سفره أو حين سفره هذا؟

الجواب: لا يختلف ولكن إذا أراد أثناء النهار أنْ ينذر صوم نفس هذا اليوم فصحته محلّ إشكال.

السؤال: جاء في قواطع السفر (الأول: الوطن، فإن المسافر إذا مرّ به في سفره ونزل فيه وجب عليه الإتمام ما لم ينشئ سفراً جديداً، وأما المرور اجتيازاً من غير نزول ففي كونه قاطعاً إشكال). فهل يكفي مجرد نزول المسافر في بيته أم في بيت صديقه لمدة خمس دقائق مثلاً في تحقق القطع للسفر أم لا بد من البقاء مدة يصدق عليه فيها عرفاً النزول؟

الجواب: لا بد من صدق النزول.

السؤال: ما حكم مَن يتردّد في أماكن متعددة وإنْ بلغت ثلاثين يوماً؟

الجواب: المتردد في الأمكنة المتعددة يقصر وإنْ بلغت المدة ثلاثين يوماً، وإذا تردد في مكان تسعة وعشرين يوماً ثم انتقل إلى مكان آخر وأقام فيه متردداً تسعة وعشرين وهكذا، بقي على القصر في الجميع إلى أنْ ينوي الإقامة في مكان واحد عشرة أيام، أو يبقى في مكان واحد ثلاثين يوماً متردداً، أو يصدق عليه عنوان كثير السفر.

السؤال: إذا كان الإنسان وطنه النجف مثلاً وكان له محل عمل في مكان آخر كالكوفة يخرج إليه وقت العمل كل يوم ويرجع ليلاً فهل يصدق عليه عرفاً أنه مسافر؟

الجواب: كلاّ، فإذا خرج من النجف قاصداً محل العمل وبعد الظهر ـــ مثلاً ـــ يذهب إلى بغداد يجب عليه التمام في ذلك المحل وبعد التعدي من حد الترخص منه يقصر، وإذا رجع من بغداد إلى النجف ووصل إلى محل عمله أتم، وكذلك الحكم لأهل الكاظمية إذا كان لهم محل عمل في بغداد وخرجوا منها إليه لعملهم ثم السفر إلى كربلاء مثلاً فإنهم يتمون فيه الصلاة ذهاباً وإياباً إذا نزلوا فيه.



صاحب العزّ والرفعة

يهوي متذللاً خاشعاً، ساجداً متعبداً طوعاً، داعياً خوفاً وطمعاً، باكياً مسلماً معترفاً، متجافياً عن مضجعه ليلاً متقرباً للإله نهاراً ليرفع عز وجل قدره قدراً، فتهيم الأفئدة به حباً، وتتصاغر كل المقامات أمام عظمته تواضعاً؛ ذلك هو الإمام العابد موسى بن جعفر (عليه السلام).

تواضعه (عليه السلام) لله عز وجل

مهما تعاظم شأن الإنسان وارتفع مقامه وعلا قدره يبقى فقيراً ذليلاً أمام عظمة الله وجلاله. هذا ما بيّنه الإمام (عليه السلام) وعلمنا إياه، إذ أظهر من خلال سلوكه وعبادته منتهى الخضوع والتذلل والتواضع للمعبود للوصول إلى قمة التكامل والاقتراب منه عز وجل ومنتهى التسليم لذاته المقدسة حتى سمي بحليف السجدة الطويلة ولقب بالعبد الصالح لكثرة عبادته وطاعته وتواضعه لربه، (فقد شغل أغلب أوقاته في الصلاة فكان يصلي الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس)[١]، وحدث اليوناني عن مدى عبادته، فقال:(كانت لموسى بن جعفر بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال)[٢].

ذلك لأن الإمام (عليه السلام) رأى في السجود طاعة وقرباً وتواضعاً لله تعالى فأخذ يناجيه ويدعوه ويقبل إليه بقلب خاشع متضرع، فلم يفتر ولم يكل من طول سجوده لأنه عرف معنى هذا القرب والانقطاع الدائم إلى الله سبحانه والنهل من فيض رحمته وبركاته الإلهية. قال تعالى: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[٣].

تواضعه (عليه السلام) مع الناس

وعُرف الإمام (عليه السلام) بتواضعه ودماثة أخلاقه إذ بلغ القمة بسماحته وتعامله الحسن مع الناس وتجاوزه عن المسيئين منهم، فقد روي أنه (عليه السلام) مر برجل من أهل السواد دميم المنظر، فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً، ثم عرض (عليه السلام) عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له، فقيل له: (يا بن رسول الله أتنزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجك، وهو إليك أحوج؟!. فقال (عليه السلام): عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاد الله، يجمعنا وإياه خير الآباء آدم (عليه السلام) وأفضل الأديان الإسلام، ولعل الدهر يرد من حاجاتنا إليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه)[٤]، هكذا أسر الإمام (عليه السلام) قلوب الناس وكسب ودّهم وأصبح محبوباً مهاباً عندهم حتى اعترف بفضله ومعروفه أكابر العلماء وأكبروا مقامه وعظيم قدره.

موقفه (عليه السلام) من المتكبرين

حذر الإمام (عليه السلام) من التكبر والغرور والزهو وعدّها من معاول هدم العقل ومن موانع نماء الحكمة وظهور الجهل ومن بوادر الذلة والخنوع والانكسار، سواء أكان هذا التكبر على الله تعالى أم على الناس، إذ قال (عليه السلام) في وصيته لهشام بن الحكم: (يا هشام إن الزرع ينبت في السهل، ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه؟ ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه)[٥].

وجاء في وصيته أيضاً: (يا هشام ما من عبد إلا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعه الله، ولا يتعاظم إلا وضعه الله)[٦]، وبيّن (عليه السلام) عقوبة المتكبر في نفسه وعلى إخوانه بقوله: (يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض، ومن تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله)[٧].

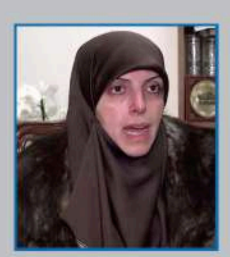
لهذا نرى أن الله سبحانه قد رفع قدر عباده الخاضعين له المتواضعين بين يديه وأعزهم ومن بينهم الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) الذي أعلى الله مقامه وجعله باباً للحوائج عنده عز وجل، يقصده القاصي والداني ويتذلل الملوك والأعاظم على أعتابه المقدسة طلباً لمرضاته وعونه. وبالمقابل فقد أذل سلاطين الجور والمتكبرين من أعدائه وأذاقهم مر الهزيمة والهوان في الدنيا وسيجعلهم في درك الجحيم في الآخرة.

عبرة لمن اعتبر

بعد هذا العرض الموجز لسلوكيات الإمام (عليه السلام) وأحاديثه الشريفة في التواضع وضرورته لا بد لنا من الاعتبار والتفكر بعدم الاغترار بأي جاه أو منصب أو مال أو شهادة أو أي امتيازات أو مقامات معينة للتعالي بها على الله تعالى وترك عبادته والتقرب منه عز وجل أو للتكبر بها على الناس والترفع عليهم، فالتواضع سبيل العز والرفعة والجاه العظيم عنده سبحانه.

١- الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٢٢٨.
٢- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٨، ص١٠٨.
٣- سورة السجدة، الآية ١٦.
٤- ميزان الحكمة، الريشهري، ج١٠، ص٥٢٧.
٥- بحار الأنوار، المجلسي، ج١، ص١٥٩
٦- المصدر نفسه، ج١، ص١٣٧.
٧- المصدر نفسه، ج٧٥، ص٣١٣.


في
رحاب
جنة
الجوادين
زهور الجوادين



رجاء محمد بيطار/لبنان
كاتبة وناشطة إعلامية

حينما تنفتح أبواب السماء لدعوةٍ صافية، وتلبّي الجوارح نداء الحقّ بكلمةٍ وقافية، حينئذٍ تكتمل نعمة الباري برضا أولاد فاطمة الزكيّة، فننال بهم وبحبّهم، نحن أهل الكلمة المحلّقة في رحابهم، جنانه العليّة.

كان ذلك قبل سنتين..

يومها دخلت جنة الكاظمين من بابين؛ باب جنتهما الشريفة الذي فتحه الله لخاصة أوليائه، فأنعم عليّ ببضع قطراتٍ من غيث عطائهما وعطائه، أن أرسم بحروفي ونبضاتي بعض ما يدركه فهمي القاصر ولساني الذاكر وقلمي الشاكر، من حمد الله وثنائه..

والباب الآخر، هو تلك الجنينة الصغيرة الوادعة، المحتلّة زاوية فنائه، يدلف إليها الزائر من بابٍ صغيرٍ حُفر عليه بمداد من جهاد: "مجلة زهور الجوادين".

وأدخل.. غرفةٌ متوسطة الحجم من غرف الحرم الجانبية، تعجّ أركانها ببضع مكاتب تجلس خلفهن فنانات المجلة، تلكم السيدات الموهوبات اللواتي أفاء الله عليهن من فضل الجوادين، حتى تمكنّ من بذل الجهد والعمل بجدّ، للوصول بالمجلة إلى ما هي عليه اليوم. فهنّ يعملن بدأبٍ على تنسيق مواضيع المجلة، وترتيبها وإظهارها في أبهى حلة.. جنديّاتٌ مجهولاتٌ ينمّقن بأناملهن الوادعة تلك الصفحات الزاخرات، من شذرات آل محمد، ويعملن كنحلاتٍ نشيطات، في اجتناء الرحيق المكنون من زهور عاشقي أمير المؤمنين وأبنائه الميامين، ثم يسكبنه شهداً شهيّ المذاق سائغاً للقارئين..

هو جوٌّ مفعمٌ بشذى الألفة والمحبة، لعاملاتٍ دؤوباتٍ همّهن رضا صاحبي المقام، ومن بعده رضا ذي الجلال والإكرام..

وهل هنالك خيرٌ وأبقى من مجاورة المعصومين، والعيش في كنفهم الأمين، والعمل تحت قبةٍ تتّصل بعليين؟!

ها هما، سيدَي هذا المقام المكين، يسبغان حنانهما على الزائرين والمقيمين، سموّ نفسٍ وألق روحٍ وعزة جبين، وها هم الماكثون ها هنا، يرتعون في نعيم الجوادين، فمنهما يرتوون وإليهما يتوجّهون، وعملهم عنوانه الشوق الدائم ونيل المنى.

يومها تصفّحت المجلة الورقية، للمرة الأولى أنعم برؤية طلعتها البهية، بعدما كانت تصلني على أجنحة الأثير الخفية، فألمس وريقاتها الغضة العابقة حناناً وحيوية، وأتنسّم حبر كلماتها المستلّ من مسك سيد البرية،.. لقد غدت أمامي ملء القلب والبصر، ملء الحواسّ والإحساس، فلم يزدني كل هذا إلا إدراكاً لعظيم نعمة الله، الذي حباني بأن ترتع كلماتي في هذا الفضاء الملكوتي، لتكون أقرب وأكثر تماسّاً مع أنوار خير الناس.

وها هي المجلة التي لم يمض على تأسيسها أكثر من اثني عشر عاماً، عدة أئمة بيت الهدى، فإذا هي ببركاتهم تزهو وتتألق، فتشحذ الهمة وترتضي المهمة، وتغدو بين منائر الإعلام الملتزم قمة، إذ تؤدي حق الأئمة وتعيش همّ الأمة.

وأقلّبها وتضمّها نظراتي، فأجد فيها الشذرات والنفحات، والكلمات الطيبات المستقاة من معين سادة الكائنات، وقد خطّتها أفئدةٌ وأوردة، ولوّنتها بألوان السماء، لتغدو لوحاتٍ تنطق بالحياة، فهي تارةً فنية الصفات، وطوراً تواكب واقعاً تفرضه علينا المصاعب والملمّات، فنحاول أن نشذّبه ونهذّبه، على ضوء ما استترنا من منائر أئمتنا الهداة.

مجلةٌ مجلّلةٌ بالجمال..

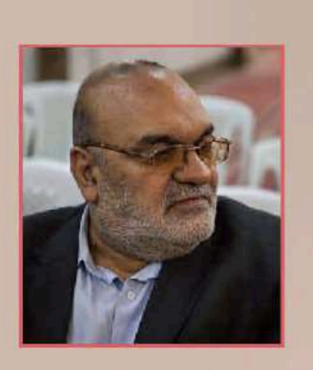
لست أمتدحها بما ليس فيها، ولا أثني على محاسنها وأتيه تيهاً، ولكني أقول ما يمليه عليّ "ضمير المحبة" الذي رأيته واستشعرت أنفاسه في مراميها، وقد علمت أن سرّ تقدمها وازدهارها عاماً بعد عام، هو نفسه سرّ تعلّقي بها وبأهلها الكرام، حبّ التقدم والسعي الحثيث إلى الأمام، والرغبة في الاستزادة من العلم في كلّ مطلبٍ ومرام، وقد قال راعي نفحاتها إمامنا الجواد عليه السلام:

"المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول بمن ينصحه."[1]

وأظن أن القائمين على هذه المجلة هم ممن توافرت فيهم هذه الخصال، فسعَوا دائبين نحو الكمال، وكلّما ازداد الإنسان لأهل البيت العِظام تواضعاً، فإن الله يزيده رفعةً وعلوّ مقام، ويرتقي بحاله إلى أفضل حال.

١- منتهى الآمال في أخبار النبي والآل، المحدّث الشيخ عباس القمي (قده)، المجلد الثاني، ص٤٤٢.

زهور الجوادين مجلة مقتدرة



الأستاذ: علي حسين الخباز
مدير إعلام العتبة العباسية المقدسة

تبنى الإعلام النسوي في العتبات المقدسة، ومنها مجلة زهور الجوادين التي تصدر من العتبة الكاظمية المقدسة، العمل على تطوير التعامل الإعلامي مع قضايا المرأة، ومحتواها الفكري الذي يثري الواقع الحياتي للمجتمع. لقد سعى الإعلام السلطوي إلى سطحية التعامل مع هذا الجهد الواعي، من أجل إلغاء الارتباطات الجذرية الداعمة للنهوض الإنساني وسعياً لإلغاء التنامي الحقيقي لإعلام تجاوز الذات إلى تحمل المسؤولية بوعي ديني وأخلاقي ووطني نهضوي مستمداً مقدرته القيادية من سيدة الإعلام النسوي الثوري البناء مولاتنا زينب بنت علي أمير المؤمنين (عليها السلام).

استطاعت مجلة زهور الجوادين المقتدرة وضع معالجة حقيقية لتحصين المرأة إعلامياً وترسيخ مفاهيم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في وجدان المرأة العراقية المؤمنة، بصبر لا بد أن يراجع من قبل أكاديميات العالم الإعلامية، لكون هذا الإعلام النسوي إعلاماً ملتزماً وطبيعة الالتزام هو التمسك بالمنهج الصحيح وإن كان هذا العمق لا يتيح الفرصة من المسايرة منافذ التسويق، فهو يبتعد عن الكذب والدس والتزوير ومساحات الإثارة والتجهيل والتبعية للغرب.

هذا الفعل الإنجازي من أوثق مهامه القدرة على بث الوعي النسوي واستخلاصه لمفهوم الاستهداف العالمي، ولتثبت للعالم أننا نمتلك إعلاماً نسوياً قادراً على الحفاظ على هويته الإسلامية المرتبطة بهوية أهل البيت (عليهم السلام).

سلاماً وتحية محبة من كادر جريدة صدى الروضتين في العتبة العباسية المقدسة، وكل عام وجهد الأخوات بخير.

شعلةٌ تزهو على كلّ البشر



الشاعرة زهراء جاسم عاشور/البحرين



يهطلُ الحـــبُّ كما ضـــوءِ القمَر
يتهـــادى حامـــلًا أحـــلى الصوَرْ

بعـــد أعـــوامٍ تجلّـــت بالعطاء
كنـــتِ للإيمـــانِ والفخـــرِ زهَرْ

كنـــتِ وردًا زاهـــرًا بـــين الورود
بين كفّيـــكِ ضيا الفجـــرِ انهمرْ

كلّما ينســـابُ بـــين الصفحات
لؤلـــؤٌ يـــشرقُ نـــورًا وفكَـــرْ

ويغـــذّي العقل بالحبّ الســـليم
ينســـجُ الحرفَ جمالًا وســـحَرْ

لســـتِ صمتًا بل جمالًا ســـاحرًا
إنمـــا الصمتُ بكِ أســـمى الصوَرْ

دمـــتِ يا زهـــرَ الجواديـــنِ علاً
قد ســـما فوق تفاصيـــلِ القدرْ

أنـــتِ للشـــعرِ مـــلاذًا وأمـــان
أنـــتِ للإيمـــانِ صونـــاً وفخَرْ

أنـــتِ للفكـــر مـــلاكًا وحيـــاة
أنـــتِ للروح ســـلامًا قـــد زهَرْ

يـــا زهـــورًا للجوادَيـــن هُنـــا
روعـــةُ الشـــعرِ وآفاق الـــدّررْ

عيـــدُكِ الزاهي أتى يـــا خيرَ عيد
قـــد أتانا عيـــدُكِ الثانـــي عشرْ

لا تزالـــين عـــلى مـــرّ الســـنين
شـــعلةُ تزهـــو عـــلى كل البشرْ



أحفاد وجدود

كفاح الحداد
رسم: جلال علي محمد



منذ أيام وهو يرقد في سريره الذي يستقر جانباً في غرفة بسيطة الأثاث استَسكَنَت الرطوبة جدرانها فقشرتها وأذهبت جمالها.. قد يكون الجدار كالإنسان له أمد وينتهي جماله ولا بد من تجديده...

إنها ليلة النصف من شعبان.. تحرك قليلاً يميناً ويساراً.. وحاول القيام من مكانه لكن قواه خانته، فتراجع إلى سريره وهو يردد الآية الكريمة في سورة يس: (وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) وقال لنفسه إنه تنكيس الخلق.

فقد كان من المعمرين الذين تخطّوا عتبَةَ المِائة عام ببضع سنين.. كان يقول دائماً إن عمره الآن خمسة وسبعين عاماً..

طفر إلى شفتيه اليابستين سؤال:

- هل ستزور الإمام الحسين (عليه السلام)؟ إنها ليلة مباركة ما فاقتها كرامة وبركة إلا ليلة القدر في شهر رمضان.

واغتاله جواب النفس المحتضرة: إنك لن تستطيع ذلك أبداً!!

وتعالى في قلبه شوق يضطرم هز كيانه بعنف، فهل يمكن أن لا يزور الإمام الحسين (عليه السلام) وقد اعتاد على ذلك منذ أن كان صغيراً؟ بل حتى في الليالي الحالكات، وفي المصائب والنوائب، ما ترك الزيارة قط لا في ليلة الجمعة ولا في الأيام المباركات والليالي الكريمة، وخاصة ليلة الخامس عشر من شعبان.. ليلة الأمل والرجاء.. وتردد همس من شفتيه.. متى سيظهر المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً؟

وكأنه حمل أوزار الدنيا على قلبه.. كيف يمكن أن لا يزور الإمام الحسين (عليه السلام) هذه الليلة؟

وتحرك ثانية فأحس بثقل جسده رغم أنه كان نحيفاً نحيلاً.. فقد استولى عليه المرض منذ شهور وألقى به إلى هذا السرير الموحش.. وكان رغم ذلك يستعين بالزوجة والأولاد لأداء الزيارة.. ولكنه الآن يبدو وكأنه مشدود إلى الأرض.. ورفع رأسه عالياً فطالعته صورة حرم الحسين (عليه السلام) تتجلى أمامه في شموخ وكبرياء.. إنه ما ترك يوماً زيارة الحسين (عليه السلام) حتى لما كان صغيراً، كان دأب أبيه أن يأخذه معه كلما زار الحرم.. كان يقول له أتعرف من هو الحسين يا ولدي؟

إنه شعار الأحرار بل هو الحرية.. وثورته كوثر للظامئين إلى الحرية.. أتعرف يا ولدي لماذا قبر الإمام الحسين (عليه السلام) هو قبر سداسي؟

لأنه قبر يضمه مع ولده الرضيع الذي يغفو على ذراعيه ومع ولده الأكبر الذي كان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله (صلى الله عليه وآله)؟!

وما زال يذكر كيف زار الإمام الحسين (عليه السلام) في ليلة الخامس عشر من شعبان ١٣٣٨هـ والذي صادف ذلك العام١٩٢٠م، ففي ذلك الوقت كان أبوه قد التحق بالثائرين وكان قد أعطاه وعداً أن يزور الإمام (عليه السلام) نيابة عنه.. وقتها تعجب كيف تثور تلك الجموع العزلاء أمام القوة الإنكليزية التي استعمرت العراق ردحاً من الزمن؟ كان السلاح فأساً يحرث الفلاح بها أرضه.. وقتها سأل أباه كيف ستكون المعركة وليس هناك تكافؤ في القوى؟ بين المستعمرين والثائرين؟

رد عليه أبوه:

- ها هو الثائر أمامك وأشار إلى ضريح الحسين (عليه السلام) أترى أن الحسين (عليه السلام) قد انتصر أم لم ينتصر؟

هز كتفه قال لا أدري.. وكيف أعرف الانتصار؟ ربّت على كتفه قائلاً له: يا بني لقد بقيت مبادئ الحسين (عليه السلام) خالدة وهذا هو الانتصار.. نعم يا بني.. انتصر الإمام الحسين (عليه السلام) حين فاز بالشهادة فداء لدين الله العزيز المجيد سبحانه.

رد عليه الصبي: يا أبتِ ولكنهم قتلوه وذبحوه وسبوا العيال والصغار والنساء من بعده (عليه السلام)؟

فأجابه أبوه: لا يأتي الانتصار بلا ثمن فقد انتصر الحسين صاحب العدة القليلة وبقي (عليه السلام) شعاراً للثائرين.

انطلقت ثورة العشرين في مناطق الجنوب، حركتها فأس الفلاح (ومكواره) وتراجع الإنكليز ذوو السلاح القوي الحديث والعدة الكاملة مبهوتين متخاذلين.. كيف تنتصر إرادة الشعب الأعزل على القوة الميكانيكية.

تململ في فراشه.. جاءته زوجته وهي تمشي الهوينا وتميل يميناً وشمالاً.. قدمت له الدواء مع كأس من الماء.. هذه المرأة تبدو في الخامسة والسبعين من العمر مطوقة الوجه بشال أبيض.. وقد تغضن وجهها بالتجاعيد.. جلست إلى جواره فسألها:

أتراه يأتي؟

ردت عليه وهي تعيد ترتيب شالها.. لا أدري.

-لو جاء فسأزور معه الإمام الحسين (عليه السلام).

-أظنك لا تقدر على هذا!!

-إنها ليلة النصف من شعبان!!

-سأجلب لك كتاب الزيارة اقرأها من بعيد وابعث للإمام الحسين (عليه السلام) سلاماً وتحية وسيصلك الجواب.

تنهد، انطلقت من أعماقه حسرة.. اعتصم بالصبر والسكوت وصورة الضريح، أتراه يأتي ولده علاء ليعينه على زيارة الإمام؟

قامت المرأة من مكانها وعادت إلى المطبخ القديم.. وبقي هو يطلق حسرات حزينة من الأعماق.. غرق في ذكريات الماضي..

كان اليوم هو الجمعة.. توضأ وجلس ينتظر أذان الظهر.. هَوَّمَت عيناه اللتان اختلط فيهما السواد والبياض ولم تبق فيهما إلا آحاد من الرموش.. طار بعيداً إلى ضريح الحسين (عليه السلام) وكأنه يزور مع الطائفين.

الحرم مزدحم.. ولم لا إنها ليلة ميلاد صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) يتعالى في السماء تسبيح ودعاء.. دقائق تمر هو سائم هائم... أفاق من نومه مذهولاً... مذعوراً... لا يدري كيف طاف به أريج انطلق من الضريح.. يسمع هتافات.. نداءات. ما الخبر يا ترى؟ هل ظهر صاحب الأمر ليواري الظلم ويزرع العدل؟

أم ماذا يا ترى؟ وجاءته العجوز... صائحة... هلعة.

أبا علاء... يا أبا علاء.

حرك رأسه قليلاً... التفت إليها يبدو عليها الذهول...

-ما بك يا امرأة؟

إنها ثورة جديدة... ثورة الجهاد الكفائي.. جموع المتطوعين تنطلق من حرم الحسين وهي تحمل راية الحسين (عليه السلام) للدفاع عن المقدسات وتحرير الأرض من الغزاة الدواعش.

واهتز من الأعماق.. داعبته لهفة.. ليته يلتحق بالثائرين المجاهدين ليضع فوق رؤوسهم أكاليل الانتصار؛ هؤلاء أحفاد أولئك الأوائل من الجدود.

وتنهد وهمَّ بأن يقوم.. نادى زوجته ساعديني يا امرأة..

الأَصوات تتعالى وتقترب منه أكثر فأكثر ربما علاء معهم... الله ينصرهم.. هَمَّ بأن يقوم من مكانه.. ليمسك مصحفاً تمرُّ من تحته جحافل المجاهدين الذين لبّوا نداء المرجعية الدينية العليا... حاول القيام، اتكأ على العصا... أراد أن يرفع جسمه... سرعان ما هوى... رددت شفتاه السلام على الحسين وطفرت من عينيه دمعة، لكنه أردف يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله.. يا ثار الله وابن ثار.. السلام عليكم يا أنصار رسول الله.

عراقيـــة
من بلاط صاحبة الجلالة

رغد عزيز



كلما مر القلم للكتابة عن المرأة العراقية كانت خير مداد لكلماته، لرقي مستواها في جميع المجالات، إذ لا يوجد ميدان قد خلا من بصمتها فيه، وإذا ما تجولنا في أزقة ميادين العلم والمعرفة نجد أسماء نسوية لمعت كما نجوم السماء في الليلة الظلماء، فهناك من ارتقت في ميدانها لتكون خير ممثل للعراق بصورة عامة ولنسائه خاصة، فقد أبدعن حتى أصبحت نتاجاتهن الفكرية منبعاً يرتوي منه طلبة العلم، ومن بينهن رئيسة قسم الصحافة في كلية الإعلام ـ جامعة بغداد أ .م. د شكرية كوكز السراج، والتي اعتُمد بعض مؤلفاتها في جامعات دول الخليج العربي وحدةً تدريسية. ولجميل إنجازها كان لنا معها هذا اللقاء:

ـ أي مشوار قطعتِ للوصول إلى ما أنت عليه الآن؟

ــ أنا محبة للعلم وتطلعي دائماً أن أكون من المتفوقين منذ صغري، وهذا ما تميزت به في جميع مراحل الدراسة فما زلت أذكر عرافة الاحتفالات التي كنت أتولاها في ثانوية النعمان فضلاً عن قصائد الشعر التي كنت ألقيها. حصلت على بكالوريوس إعلام من كلية الآداب بغداد عام ١٩٨٧ـ١٩٨٨. وفي عام ١٩٩٩ نلت شهادة الماجستير وبعدها شهادة الدكتوراه. عملت في الصحافة خمسة وعشرين عاماً بين الصحف الأسبوعية.

أشرفت على العشرات من الرسائل والأطاريح وناقشت أكثر من خمسين رسالة وأطروحة.

ـ ما هي أهم النتاجات الفكرية للدكتورة شكرية؟

تجاوزت النتاجات العشرة مؤلفات منها ما كتبت عن الصحافة النسوية، نشأتها وتطورها من علم ١٩٢٣ - ١٩٩٠ فضلاً عن مدخل إلى الصحافة المتخصصة بطبعات ثلاثة أولها في القاهرة عام ٢٠١٣ وثانيها في بغداد عام ٢٠١٦ وثالثها في الإمارات العربية عام ٢٠١٨، ثم كان هناك كتاب مشترك مع زوجي الدكتور صباح الشمري التدريسي في كلية الإعلام الجامعة العراقية، وكان الكتاب بعنوان (الإعلام والإعلام المتخصص). وقد جمعنا فيه كل أنواع الإعلام المتخصص والذي تجاوز أكثر من سبعمائة صفحة. تم طبعه في الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

ومحبة في العلم قمت بجمع كتاب تحت مسمى المسار العلمي والأكاديمي لبحوث الصحافة في العراق تناولت فيه الأسلوب والمنهجية العلمية لكل ما كتبه طلبة الماجستير والدكتوراه من عام ١٩٨٨ ــ نيسان ٢٠١٥ وأتممته في شقي الدراسات العليا في قسم الإعلام في كلية الآداب وقسم الصحافة في كلية الإعلام بعد تحول قسم الإعلام في كلية الآداب إلى كلية عام ٢٠٠٢. ثم تناولت كتاباً عن الصحافة والحصار الاقتصادي في بداية التسعينات إلى بداية الألفية الثانية، عاش العراق آثاراً كبيرة على الصعيد الاجتماعي والعلمي والصحي والأمني والاقتصادي، جمعتها ووقفت عند تأثير الصحافة في ذلك.

ـ كيف تم اعتماد كتابيكِ وحدةً تدريسيةً في جامعات دولة الإمارات المتحدة؟

قبل شهور أُبلغت باعتماد كتابي مدخل إلى الصحافة المتخصصة وكتابي المشترك مع الدكتور (صباح الشمري) (الإعلام والإعلام المتخصص) منهجاً تدريسياً في عدة جامعات (العين والشارقة وأبو ظبي) وقد وجدت فيه امتيازاً لكل تدريسي العراق وكل التدريسيات كون هذا الموضوع لا يقتصر على شكرية السراج فقط وإنما يشمل كل أساتذة العراق لأن أحدهم اعتمد جهده العلمي في هذا الكتاب.

أما بخصوص سبب الاختيار يعود للأسلوب الذي كتب فيه الكتابان كونه أسلوباً سلساً وبسيطاً فضلاً عن شمولية مفردات المواد الخاصة في موضوع كل كتاب تدرجت فيه المعلومات بشكل متسلسل عبر فصول ومباحث مستقلة، يمكن أن يستفيد منها المتخصص الإعلامي والتدريسي الإعلامي، ومن ثم طلبة الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص.

ــ هل لكم مشاركات عملية خارج البلاد؟

المشاركات خارج القطر كثيرة لكن أهمها هو مؤتمر القيادات النسوية المنعقد في البحر الميت في دولة الأردن، كذلك زيارتي لمرتين متتاليتين للولايات المتحدة الأمريكية (لواشنطن دي سي) لتنفيذ برنامج كبار الزائرين إلى واشنطن. كذلك الورش الخاصة في الصحافة والتحرير في عمان واسطنبول.

ـ بين زحمة التدريس والتأليف هل لكم نشاطات اجتماعية؟

النشاطات كثيرة، لكن أقربها كوني ممارسة للعمل الصحفي تلك التي تدور في مسار

عضويتي في نقابة الصحفيين العراقيين والمنظمة العالمية للصحافة واتحاد الصحفيين العرب.

ــ إعداد الإعلامي لا يتوقف على فهم المفردات وتطبيقها بل تعد التعبئة الروحية وغرس أخلاقيات المهنة وأولها المواطنة من أساسيات الإعداد المهني، هل إن جريدة حشدنا التي يصدرها طلبة قسم الصحافة تحت إشرافك تمثل مفردة من مفردات الإعداد أم أنها مجرد مشروع تطبيقي لطلبة قسم الصحافة؟

جريدة حشدنا ليست مجرد جريدة تخصصية لمرحلة ما، لكن هذه التسمية لها مدلولات كبيرة ولها دوافع كبيرة على كل العراقيين أتمنى من كل قلبي استمرارية إصدار هذه الجريدة لعنوانها ولمضمونها ولتأثيرها الكبير في المجتمع العراقي.

ـ من خلال اطلاعنا على منتوجك الفكري وجدنا مدادك قد اهتم بالإعلام النسوي بشكل كبير، هل جاء ذلك كونك واحدة ممن خاضت هذا المعترك أم لتأثيره في الساحة الإعلامية؟

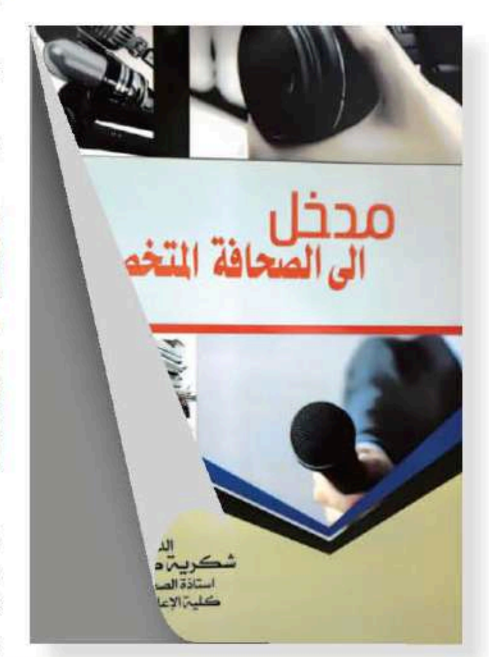
الإعلام النسوي ثروة كبيرة وهو مدرسة للإعلام ذات أسس قوية لا سيما أن الإعلام النسوي بدأ بإصدار مجلة عام ١٩٣٢ كانت مسؤولتها السيدة بولينا حسون وقد استمرت ثلاث سنوات. وكانت مدرسة فعلية إذ لم تكن مجرد مجلة، بل كانت كتاباً تثقيفياً تستفيد منه المرأة العراقية بشكل خاص والعربية بشكل عام، فضلاً عن أن كل كتابها وأدبائنا كانوا يكتبون بهذه المجلة بأسماء مستعارة.

ـ واليوم كيف تقيمون المشهد الإعلامي النسوي في العراق بصورة عامة والصحفي بصورة خاصة؟

مع الأسف الإعلام النسوي سابقاً كان واسعاً ودليله أنه في الأربعينات والخمسينات والستينات صدر ما يقرب من أثنين وثلاثين مجلة وجريدة ونشرة متخصصة للمرأة.

أما في العهد الجمهوري الثاني والثالث وبعد ٢٠٠٣ لم نجد الصحف النسوية بشكلها الواسع وإنما نجدها تعد على أصابع اليد. واليوم نجد المشهد الصحفي توسع وأخذ نطاقه نتيجة للتطور التكنولجي، نتمنى أن يكون مداداً لخط الصحافة النسوية الراقية التي تعبر عن فكر المرأة ووعيها.

صورة جديدة من صور الفرد العراقي التي اعتاد العالم على رقيها، في كل الميادين ومنها ميدان العلم والتعليم والارتقاء بالفكر منذ أن ارتاد سكان العالم لبلاد ما بين النهرين ليتعلموا من سكانه ما يعرف بالكتابة.







العتبة الكاظمية المقدسة

تُقيم حفل التكليف السنوي

دعماً للمشاريع الإنسانية والتربوية وترسيخاً للثقافة الدينية في نفوس الفتيات، وتبياناً للفوائد التربوية والمعنوية المتوخاة من الالتزام بالوظائف الشرعية وتفعيل دورهن الريادي المهم في المجتمع، كونهن الركيزة والقاعدة الأساسية التي يبنى عليها ذلك المجتمع المؤمن، احتفت العتبة الكاظمية المقدسة بتتويج (٣٦٤) فتاة ممن بلغن سنّ التكليف الشرعي بحضور نائب أمينها العام فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي، وعدد من إدارات المدارس والملاكات التربوية والتعليمية، وعوائل الفتيات المُشاركات.

استهل الحفل بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة والتي ألقاها نائب أمينها العام قائلاً: في هذا اليوم البهيج نحتفي وإياكم بهذه الصفوة من بناتنا لارتداهن هذا اللباس المقدس ألا وهو الحجاب الذي فرضه الله عزّ وجل على نساء المسلمين والمؤمنين، ونستثمر هذه الفرصة لبيان أمرين: الأول ما يلزم الأبوين، والثاني يلزم البنت في المرحلة الجديدة، بالنسبة للأب والأم لا بد أن يفهموا أن مسألة الحجاب لا تقتصر على هذا اللباس فقط، بل هو معنى أرقى وأسمى، إذ أن هناك حجاب ظاهري وهو الذي نحتفي به اليوم، وكذلك هناك حجاب آخر وهو حجاب القلب فيجب أن يكون حجاباً قوياً مفعماً بالإيمان.

وأضاف: لعل المسؤولية تكون أكثر للأم الفاضلة باعتبارها هي المدرسة والمربّية، والمراقبة والمُحاسبة في الوقت الذي يكون الأب مشغولاً في تكسبه لقمة العيش، فالمسؤولية كبيرة جداً ونحن نعيش في عالم منفتح بلا حدود وجد فيه الضار والنافع، والفاسد والصالح، فهنا لابد أن تتوافر لدى الأبوين ثلاثة أمور لتمكنه من التربية الصالحة ألا وهي: دور المراقبة وهذا الدور مهم جداً أن لا يكونا غافلين عن أبنائهم فالغفلة لا يحمد عقباها، ودور المحاسبة، ودور المكافأة لكلّ أمر حسِن وإيماني، والمكافأة ولو بكلمة طيبة، واليوم إذ للأسف الشديد نحن غافلين عن هذه الأدوار..

كما شهد الحفل مجموعة من الفعاليات والأنشطة، واختتم بتوزيع الهدايا على الفتيات المُشاركات من فيْض بركات الإمامين الجوادين (عليهما السلام).

شعبة الشؤون النسوية
تنجز مهام كبيرة خلال الزيارة المليونية

أنجزت شعبة الشؤون النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة مهاماً كبيرةً ومتنوعةً من خلال مشاركتها بتنفيذ الخطة الخدمية والأمنية الشاملة التي وضعت لاستقبال حشود الزائرين الوافدة لإحياء مراسم زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) في ذكرى استشهاده، وعن طبيعة هذه المهام المتنوعة تحدّثت مديرة الشعبة الخادمة هناء جواد قائلةً: استُنفرت الملاكات النسوية جهودها كافة تنفيذاً للخطة الخاصة التي وضعت لموسم الزيارة لهذا العام، حيث بدأت بسلسلة اجتماعات توجيهية وتنظيمية، بعدها تم توزيع خادمات الرقابة النسوية وفق الواجبات والمهام التي أوكلت إليهن، ونظّمت جداول للتواجد على مدار الساعة واستقبال أعداد من المتطوعات، حيث التحقت معنا (٢٥٠) متطوعة؛ للمشاركة في تقديم أفضل الخدمات للجموع الكبيرة من الزائرات الكريمات، وتهيئة الأجواء المناسبة لهن، واشتملت هذه الاستعدادات فتح جميع منافذ التفتيش المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف، وتنظيم الدخول والخروج على الأبواب الرئيسة وضمان انسيابية الدخول إلى الرواق والحرم الشريف ومغادرتهما، فضلاً عن تهيئة مجموعة من المتطوعات المشرفات على تنظيم صلاة الجماعة في صحن الإمام الباقر (عليه السلام).

وتابعت حديثها مشيرة لدور مشروع التبليغ الحوزوي، ودعمه لإنجاح المهام الخدمية قائلةً: في إطار الخدمة تم استقبال (١٥٠) مبلّغة ضمن المشروع التبليغ الحوزوي تركّزت على مهامهن، تعليم الأحكام الشرعية، والإجابة على المسائل العقائدية والابتلائية، وتصحيح الوضوء. كما تم توفير عددٍ مناسب من الخادمات في وحدة الصحيات؛ لإدامة المنشآت الصحية وتجهيزها بالمنظّفات والمعقّمات، حيث وضعن نصب أعينهن الإخلاص والتفاني في أداء أعمالهن وواجباتهن المكلّفات بها.

أما بخصوص الأمانات فقد بيّنت الخادمة هناء جواد دور الشعبة في هذا الجانب قائلةً: تم فتح جميع المداخل (الكيشوانيات) وتهيئة فرق نسوية للعمل بها، فضلاً عن التنسيق والتعاون مع وحدة الأمانات والمفقودات التابعة لقسم خدمات الزائرين، وذلك لتسليم المفقودات الخاصة بالزائرات التي يتم العثور عليها في العتبة المقدسة من الأشياء العينية والمالية والمصوغات الذهبية والوثائق الرسمية والمستمسكات الشخصية وغيرها. وختمت حديثها بالدعاء إلى الباري عز وجل بقبول الزيارة وخالص الأعمال ببركة الإمامين الجوادين (عليهما السلام).



المثل الأعلى للمرأة المسلمة

بديع الشيخ علي الخاقاني

للمرة الأولى أطرق هذا الموضوع طرقاً غير مستند إلى متتبع مترامي الأطراف، ولكن هداني إلى ذلك واقع الإكبار لشخصية العقيلة زينب الحوراء تلك الشخصية الفذة التي لم تزل تستحوذ على الأذهان.

أطرق هذا الموضوع ولا أقول إنه خطير، نظراً إلى أنَّ المرأة العربية قد تكلم عنها خطباء كثيرون، ولكني أطرقه وكلّي رجاء أنْ أكون قد أفصحت عن نواحٍ كثيرة تتعلق بالمرأة أو بفهم أبناء الضاد للمرأة، فإنَّ نظرتهم إليها تختلف عن غيرهم اختلافاً بيناً.

نشأ العرب وهم لا يقلون جهلاً عن غيرهم بالمرأة، فاندفع نفرٌ من الناس يوسعونها شتماً وتقريعاً بزعم أنهم جيوش ضارية تجاه الجنس اللطيف ومحاربتهم إياها وحطهم من شأنها؛ لكن هذا إنْ وجد، فلم يوجد عند أكثرهم وإنما كان يجري لدى بعضهم كما نقل في تاريخهم.

وعند تمحيص تاريخ العرب نجدهم أبعد من غيرهم عن احتقار المرأة، غير أنَّ طبيعة المحيط الذي عاشوا فيه كانت إحدى العوامل لإثارة نوازع فيهم تفضي بهم إلى حبس المرأة وكبتها ووضعها في الأمكنة كأنها تمثال مقدس يخشون أنْ يناله السوء أو يتعرض إلى طارئ، ولعلي أحتاج إلى إطناب في هذه الناحية بعد أنْ عرف الجميع ما كان يجري بين القضاء عند الغزو والنهب، وقتل وتدمير يفرضه عليهم جَدب الجزيرة العربية وقلة خيراتها. فمن ذلك كانوا يخشون أنْ تؤسر نساؤهم فينالهم عنها العار، وتسبى فيكونون سُبة للتاريخ وخسران المجد. لذا كان أحدهم مصداقاً لقول الله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)[١].

وكان الرجل العربي بحكم طبيعة حياته وبداوتها، والإرهاب الذي يخيم عليه يشعر بخطورة المرأة وبأنها عضو أشل لا يَجدُ به نفعاً ولا يسعه خيراً بالنظر إلى أنها غير منتجة مثله في أيام السلم والحرب، وهذا أمر لو أمعن الناظر فيه لأدرك أنَّ العرب كانوا غير مخطئين بالقياس إلى الجهل والفقر اللذين كانا ضاربين عليهم. ولكن الأمة التي احتفظت بقابليات ظهرت عندما وُجد المصلح لها الذي يعرف تماماً أنها أمة حيّة فيها إمكانية النمو واليقظة إنْ وجد الموجّه والمصلح، وقد برهنت على ذلك عندما ظهر لها ذلك المصلح الإنساني الخالد، النبي محمد ﷺ، حيث استطاعت المرأة حينئذ أنْ تظهر قابلية كانت كامنة فيها، ثم حزمتها بقوة إلى الدعوة الإسلامية، وآمنت رغم وجود العواطف المؤثرة في حياتها وبيئتها، ولعل من أبرز تلك النماذج مولاتنا السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام تلك المرأة التي أسهمت في بناء هذه العقيدة الإسلامية بمساندتها ومؤازرتها الجليلة لصاحب الرسالة بأموالها الجمة، عندما اعتنقت العقيدة وجسدتها بالزوجية الصالحة للمصلح العظيم وتحملت أعباء أدهشت الرجال والأبطال وأثرت في كثير ممن كانوا مجرد عثرة في سبيل التقدم الإسلامي وكثرة من أنصارها وهيمنت على المشاعر الغليظة بالإحسان والمعروف، والكرم والعطاء، حتى بلغت الهدف الذي رسمته، ووصلت إلى القصد الذي شخّصته، ونالت ما تمنت بعد سنين معدودات، وهذه الصورة عن المرأة المسلمة التي يعدها البعض قومها بأنها عنصر غير محترم عند العرب، وقد كانت مثلاً عالياً بين قومها، ومستشاراً مطاعاً عند قومها وذويها، ناهيك عن أنها أنجبت سيدة فاقت نساء العالمين وولدت بضعة من خاتم النبيين والمرسلين، والعلم الحديث الذي أقرّ ناموس

١- سورة النحل، الآية ٥٨.



الوراثة أنَّ فاطمة البتول ﷺ اقتبست هذا الجلال وتلك الكرامة من طرفيها العظيمين.

إنَّ من المعلوم أن العرب كانوا لا يقتلون امرأة بحرب ولا يُذيقونها الهوان، ويَعدّون من يفعل ذلك حقيراً مطعوناً بنسبه، لأنَّهم تسالموا على احترام المرأة وتقديرها، وهنالك قصص لو أدليت بها لضاق المجال، ولكنَّ تأريخنا المجيد حافل بها متوافر عليها، حتى أنَّ المرأة كانت إذا تكلمت لا يرد عليها السامع مهما كان هو عظيماً ومهماً كانت هي حقيرة، وهذا سيعطينا صورة واضحة عن فهم العرب للمرأة وتقديسها واحترامها، ولو استعرضنا بعض نساء العرب قبل الإسلام وما تتمتع به من نبوغ وعبقرية وما قوبلت به من إكبار وحشمة من أولئك الأشاوس، كما لو تحدثنا عن نتاجها الأدبي والأخلاقي والاجتماعي، وعن رأيها في الحرب ومشاطرتها ذويها بتضميدهم وتشجيعهم ساعة الاشتباك والنزال والصراع والجلاد لعرفنا منزلة هذه المخلوقة في التاريخ، ولتصورت أنَّ المرأة اليوم مهما أخذت الحياة تبتسم لها فإنها قاصرة عن الوصول إلى ما وصلت إليه المرأة العربية السابقة من سعة المدارك وسعة المواهب رغم ضيق أفق الحياة حولها.

ولو قرأنا قصصاً في ولاء المرأة العربية وحرصها على المجد وأخذ الثأر وتربيتها لطفلها الذي قُتل أبوه في الحرب وتنبيهها إياه إلى الثأر من قاتل أبيه، ثم قارنت ذلك إلى المرأة في الوقت الحاضر لوجدت البون شاسعاً لا سيما من حيث التربية المرتبكة التي أفقدتها روح البطولة والاعتداد بالنفس والمحافظة على الطهر والعفاف.

ذلك ما حدانا أنْ نعرض لدور المرأة العربية وسلوكها وسيرتها الخلفية فاستخلص عبرة أسوقها في سيرة أرفع امرأة احتفظ بذكرها التاريخ ومجدها مثالاً سامياً يقاس عليه في كل عصر ومصر، تلك العقيلة هي زينب الكبرى التي أدهشت عقول البشر بما قامت به من عمل جهادي خطير.

ولو حاولنا الوقوف عند سيرة هذه السيدة الجليلة والتعرف على مكنونها لأتضح لنا أنها كانت عنواناً السّر ومنهجاً واضحاً يأخذ بنسائنا إلى أرقى المراتب في الحياة وأرفعها، ولكن الظروف لم تسمح لذوي الحقائق أنْ يصلوا إلى بغيتهم بما اعترى الحياة من عقبات وموانع نكتفي أن نستخلص من هذه السيرة درساً تستفيد منه المرأة المسلمة عظاتٍ وعبراً تصور لها شرف العقيدة التي أخذت بالعقيلة زينب إلى ضرورة الخلود، وأقعدتها على صخرة البقاء، وصيّرت منها تاريخاً متلألئاً وهاجاً يسير على سناه كل من يبغي أنْ يعرف قيمة العقيدة وثمنها، وصلاح المبدأ والاعتزاز به.

نريد أنْ تفهم المرأة المسلمة التي غمرتها موجة المدنية المزيفة أنَّ الصور الخلابة لا توصلها إلى شاطئ السلامة ولا تأخذ بيدها إلى مركز الهدوء والسعادة.

هذه الكلمات المتواضعة أقدمها عبرةً وموعظة وبين يدي السيدات تذكيراً وإنذاراً راجياً أنْ يستخلصنَ من سيرة الحوراء زينب ﷺ مثلاً يرشدهم إلى معالجة أوضاعهن الراهنة بالجهر بالحق حين ما جابهت به الحوراء ابن زياد ويزيد بن معاوية في محفليهما الرهيبين بتلك المواعظ الخالدة وذلك التقريع اللاذع ما أعربت به عن قوة إيمان وصدق وعقيدة وثبات على المبدأ.





احذري أن تكوني سهماً للشيطان

من أهم سبل إصلاح المرأة لذاتها والإحسان لمجتمعها هو التجرد من السلوكيات الشائنة المسيئة للدين والعرف، ومنها التبرج في القول والمظهر العام، والغفلة عن قيمة صيانة الذات في سوق الدنيا الكبير، موضع ربح البعض من النساء والخسارة للأخريات، كما جاء عن الإمام علي الهادي عليه السلام قوله: (الدُّنيا سُوق ربحَ فيه قَوْمٌ، وخَسِرَ آخرون)[١].

ولأنّ الظفر بالصنائع لا يتم ما لم يكن هناك وعي والتزام بضوابط العفة، والذي جعل الإسلام للأبوين دوراً كريماً فيه لكونهم أصحاب الوصايا على الفتاة في مرحلة البلوغ، وهم من يؤمنها ويؤمن المجتمع من ذيوع الفاحشة التي حذّر من ذيوعها الإسلام في قوله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[٢].

من أخطر صور الإساءة للهوية الاجتماعية في عصرنا من قبل بعض النساء هي بعض الممارسات مثل:

الاهتمام بالتبرج أمام الغرباء

ظهور المرأة المسلمة اليوم وهي متبرجة في مجتمعنا يثير مقت الكثيرين وبمختلف الأعمار. فهذا المجتمع عرف دوماً عن أغلب نسائه بالخضوع لمعايير الدين والعرف السامي، وأحد أبرز أشكاله ستر البدن بالحجاب. وما نراه اليوم من زينة بعض الفتيات هو دخيل على الوضع العام ولا سيما في مواضع الاختلاط المجتمعي مع الغرباء مثل: (الطرقات العامة – المتنزهات- أسواق التبضع المعروفة بـ (المولات)- الجامعات -الخ)، وفيه تحقيق لمآرب القوى المعادية التي حاولت بشتى الطرق اختراق منظومة المجتمع الإسلامي وحصونه ولا سيما عبر نسائه وشبابه.

ومن أبرز مظاهر تبرج المرأة في عصرنا هو (كشف الشعر، ولبس الملابس الضيقة والقصيرة، وارتداء البنطال المعروف بـ (الجينز) الذي يبدي مفاتنها، واستخدام مساحيق التجميل، وعمل التاتو لتزيين الحاجب أو للرسم على اليد أو ما شابه في مواضع ظاهرية من البدن)، إضافة إلى إحياء عادات نساء أهل الجاهلية مثل لبس الخلخال والذي حذّر الإسلام المرأة من لبسه أمام الغرباء كما جاء في قوله عز وجل: (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٣]، فهل ترغبين عزيزتي المسلمة أنْ تصبحي سهماً بيد من لا يرحمك وهو الشيطان الرجيم عدو الإسلام والإنسانية؟ كما وصف البعض خطابه لكِ: (أنت نصف جندي وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ، وأنت موضع سري، وأنت رسولي في حاجتي)[٤].

الحديث مع الأجانب خارج مواضع الضرورة

اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالمرأة وعمل على إبراز حقوقها المشروعة في المجتمع ومنحها المساحة الكافية لإثبات ذاتها عبر التعلم والمشاركة في العمل فهي نصف المجتمع مشاطرة مع الرجل، وبرز دورها الكريم في عصرنا في ميادين عديدة مثل: (التعليم - العمل الوظيفي في المؤسسات العامة والخاصة - المشاركة في الطرح العلمي والديني والتربوي والاجتماعي والاقتصادي وتغذية الساحة العلمية بأطروحات ثرة تخدم البلد وتسهم في نهضته وإصلاحه).

لذا فإنَّ حركتها في نطاق المجتمع مرهون بسلوكياتها المنضبطة، ومنها تجنب اللين في القول عند الحديث مع الرجال الغرباء، ومن صوره المفاكهة وعدم الإطالة بالحديث، فقد جاء في الحديث النبوي: (نهى أنْ تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها، أكثر من خمس كلمات، مما لا بد لها منه)[٥]، وأيضاً قوله صلى الله عليه وآله: (من فاكه امرأة لا يملكها حبسه الله بكل كلمة كلَّمها في الدنيا ألف عام)[٦].

ومن المواقف الإسلامية التي تبين ضرورة ترك زينة القول بين المرأة والرجل الأجنبي هو ما جاء عن أبي بصير الذي قال: (كنت أقرئ امرأة كنت أعلِّمها القرآن فمازحتها بشيء، فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: أي شيء قلتَ للمرأة؟ فغطيت وجهي، فقال: لا تعودن إليها)[٧]. ومن الضرورة أنْ تهتم المرأة بصيانة قولها وسلوكياتها في مواقع التواصل الإلكتروني التي باتت مصائد ذكية من ضعاف النفوس للنساء والفتيات اللاتي يفتقرن حصانة فكرية وإيمانية.

محاذير فقهية

السؤال: ما هو حكم لبس المرأة للملابس التالية: (الشفافة والحاكية- اللاصقة والمجسمة- الألوان الزاهية كالأصفر والأحمر- المزخرفة والمذهبة والمطرزة- (اللافتة للنظر) بلحاظ هيأتها الدخيلة

١- ميزان الحكمة، الشيخ محمد الريشهري، ج٢، ص ٨٩٥.
٢- سورة النور، الآية ١٩.
٣- سورة النور، الآية ٣١.
٤- كتاب الأخلاق، السيد عبد الله شبر، ص١٥٥.
٥- المحقق البحراني، الحدائق النضرة، ج٢٣، ص ٦٧.
٦- المصدر نفسه.
٧- المصدر نفسه، ص١٩٨.

على المجتمع- اللماعة والحريرة)؟

- الجواب: لا يجوز لبس شيء من الموارد المذكورة أمام الأجنبي إنْ عدت زينة أو كانت تحكي بشرة الجسم أو الشعر.

السؤال: هل يجوز عمل الوشم الملون على الحاجبين المسمى (التاتو) للنساء؟ وهل الغسل والوضوء صحيحان مع التاتو؟

- الجواب: الوشم تحت الجلد جائز في حد نفسه ولكن لا يجوز للمرأة إظهاره أمام الأجانب اذا كان من الزينة ولا يضر بالغسل والوضوء والصلاة.

السؤال: ما حكم وضع النساء والفتيات المكياج بغض النظر عن كميته أو نوعه على الوجه أثناء خروجها من المنزل (للعمل، للدراسة، ...)؟

- الجواب: لا يجوز الظهور به أمام الأجانب.

ما حكم محادثة الرجل للمرأة في الماسنجر سواء كانت صوتية أو كتابية؟

- الجواب: لا يجوز مع عدم الأمن من الوقوع في الحرام.

السؤال: ما حكم المزاح مع الأجنبية في حدود الأدب ومع الأمن من الوقوع في الحرام؟

- الجواب: لا يجوز المزاح مع الأجنبية[8].

٨- موقع المرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) الإلكتروني: www.sistani.org

وقفة

اعلمي عزيزتي المسلمة أنّ أعمالك دوماً محصية بيد الرقيب جل وعلا شأنه الذي زيّنك وزيّن النساء من حولك في المجتمع بصفات الجمال الروحي والمظهري وميزك عن الذكور بهذه الصفات، وأنّ مخالفتك لضوابط دينكِ واعتناقكِ لمفاهيم الحريات الخاطئة المسيئة للقيم نتيجة الوله بالدنيا الزائفة سيضعك موضع حسرة وندم أزلي كما جاء عن الإمام علي ﷺ قوله: (رأس الآفات الوله بالدنيا)[9].

٩- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي، ج١، ص٨٤.



الذِّكر المفقود (دلالة وبرهان)

بين طيات صفحات التأريخ وسطورها تتجلى حقائق واضحة وضوح الشمس في كبد السماء، لا يمكن للغط الغاوين مواراتها. ومثلما هناك سطور وضّحت للقرّاء مقاصدها، هناك سطور مفقودة قد صدح فقدها بمقاصد ونوايا أهل زمانها. فبين ضباب التجاهل وعجاج المحو اختفت أطواد كان حقاً على التأريخ أنْ يتمسك بذكرها ليعلو بعلوها ويشمخ بأنه يتطيب من طيب سيرتها. وبلا شك أنّ أكثر مَنْ مُني بهذا الأمر أهل بيت النبوة ﷺ كونهم الأكثر وقعاً في النفوس والأبرز سيرة بين الأنام كلهم. فكثيرة هي الأسماء التي نفتقد تفاصيل سيرتها بل يكاد ينعدم ذكرها في كتب التأريخ، على الرغم من مكانتها السامية في البيت النبوي وعلو شأنها لدى المعصومين ﷺ. ولا يقتصر ذلك على الرجال فحسب بل والنساء كذلك؛ ولعله الأمر بالنسبة للنساء -سواء الهاشميات أو غيرهن- أكثر من الرجال كون أن حياتهن مختلفة عنهم. فغالباً ما جاءت الحوادث والحروب على ذكر الرجال.

وبينما أخذنا نتصفح في سيرة إمامنا الباقر ﷺ للتشرف بالكتابة عن جانب من جوانب حياته السامية بالإيمان والشرف والعلم - ونحن عن ذلك قاصرون - افتقدنا ذكر والدته السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى ﷺ، والتي تحدث المعصومون عن بعض كرامتها وفضائلها حيث قال عنها الإمام الصادق ﷺ: (كانت صِدّيقة، لم يدرك في آل الحسن امرأة مثلها)[1]، وتحدث الإمام الباقر ﷺ عن كرامتها قائلاً: (كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت: لا وحق المصطفى ما أذن لك في السقوط، فبقي معلقاً إلى الجو حتى جازته، فتصدق أبي عنها بمائة دينار)[2].

كما وردت بعض النصوص عنها وعدّها العلماء من الرواة للحديث، وأشهر ما نقل عنها عن أبيها عن رسول الله دعاؤه بين ركعتي صلاة الزوال[3]، كما ذكرها الدكتور (عبد الهادي الفضلي) في أصول الحديث مع الرواة من النساء الإماميات[4]، يُفتقد ذكرها إلى حد الاشتباه في موضوع قبرها، ليكتب بعض الباحثين من أبناء العامة أنّ قبرها ﷺ يوجد بظاهر مسجد اليقين -وهو الموضع الذي رأى فيه النبي إبراهيم ﷺ عذاب قرى لوط- في منطقة الخليل في دولة فلسطين (وبظاهر المسجد مغارة بها قبر فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وعند قبرها رخامة مكتوب عليها بالكوفي:

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه
بالرغم مني بيت الترب والحجرِ
أفديك فاطمة بنت ابن فاطمة
بنت الأئمة بنت الأنجم الزهرِ)[5]

إلا أن لا وجود لأي إشارة تأريخية إلى ذهابها ﷺ إلى هناك فضلاً عن أن السابقين له من الباحثين ومنهم ابن العديم الحلبي في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب نسب القبر لفاطمة بنت الحسن بن طاهر بن يحيى وحسب ترجمته لأبيها يكون جدها السابع الإمام علي السجاد ﷺ، بينما نسبه ابن بطوطة إلى السيدة فاطمة بنت الحسين[6]، غير أنّ رأي ابن العديم أوثق كونه استند إلى ما كتب على اللوح الرخامي الموجود على القبر حسب قوله.

فامرأة قد تحدث عن فضلها وكرامتها المعصوم كيف للتأريخ أنْ يخلو من ذكرها إلا في بعض المعلومات البسيطة جداً. وقد أفصح هذا عن مدى العداء الذي كان موجهاً إلى النبي ﷺ وآله ﷺ وأتباعهم والذي نوه الإمام الباقر ﷺ عنه عندما قال له رجل: (والله إني لأحبكم أهل البيت. قال ﷺ: فاتخذ للبلاء جلباباً، فوالله إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدو البلاء ثم بكم)[7]. فبين القتل بالسم والسيف وبين النفي والسبي اجتمع رأيهم على محو الذكر في القراطيس لعله ينفع في محو ذكرهم لدى شيعتهم ومحبيهم.

١- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٨، ص٣٩٠.

٢- ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٣٢٣.

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٨٤، ص٦٤.

٤- أصول الحديث، الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص١٩٥.

٥- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي، ج ١، ص١٨٦.

٦- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، ابن بطوطة ، ص٧٧.

٧- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٦، ص٣٦٠.

استحقاق لا منحة بالمجان

حتى يثبت الجسم وجوده لا بد له أنْ يشغل حيزاً من الفراغ. ولما كان المجتمع الإنساني يمثل قيمة الإنسان المقدرة بامتيازه العقلي وقواه الفكرية - ولولاها لانعدم الفرق بينه وبين المجتمع الحيواني الذي يشترك معه في الطعام والتكاثر - كان واجباً على المرأة أنْ تثبت وجودها للمجتمع من هذه الناحية ليتسنى لها أنْ تشغل حيزاً من فراغه. فعلى قدر حراكها الفكري وامتيازها العقلي تقدر مكانتها فيه، وإلا فمن الإجحاف أنْ يساوي المجتمع بين تلك التي سخرت جميع قواها وإمكانياتها لبنائه وبين تلك التي تعمل على هدمه. وتشمل عملية البناء التي تتولاها المرأة كل جوانب حياتها ولا تختص بجانب دون الآخر؛ بمعنى أنَّ كل خصوصية اختصت بها المرأة وكل المشتركات من الأمور بينها وبين الرجل إنما هي تمثل أدواتها لبناء المجتمع؛ وأنَّ إتقانها لاستخدامها يقدر كبر عقلها وسعة تفكيرها، لذا تتساوى الأهمية بين الأدوار التي تلعبها المرأة في مجتمعها كون أنَّ لكل منها عطاء يسهم في بناء جانب من جوانبه المتعددة، وقد لفتت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الأفهام إلى هذه النكتة من خلال رواياتهم. فعن الإمام الحسن (عليه السلام) يروي لنا عن أمه الزهراء (عليها السلام) قائلاً: (رأيت أمي فاطمة (عليها السلام) قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني! الجار ثم الدار)[1]، حيث يلفت الإمام (عليه السلام) الأنظار إلى دور الأم في توجيه الأبناء وغرس القيم النبيلة والأخلاق الحميدة في نفوس أولادها لخلق مجتمع ترتبط أفراده برباط الحب والتفاني والإخلاص لبعضهم، ويا له من رباط وثيق. ولهذه الرواية خصوصية لكونها توضح مدى اهتمام السيدة الزهراء (عليها السلام) بدورها كأم على الرغم من مكانتها العظيمة التي خصها بها المولى عز وجل.

كما نلحظ أنَّ الإمام الباقر (عليه السلام) قد أشار لمكانة المرأة في الجانب العلمي إذ روى عن المرأة حيث جاء عنه (عليه السلام) أنه قال: «حدثتني سلمى خادمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت كان أشعار نساء النبي (صلى الله عليه وآله) قرون رؤوسهن مقدم فكان يكفيهن من الماء شيء قليل فأما النساء الآن فقد ينبغي لهن أن يبالغن في الماء)[2]. وقطعاً أنَّ الإمام (عليه السلام) إنما جاء بالرواية عنها للإشارة إلى مكانة المرأة في هذا الجانب إضافة إلى مقدرتها منه، وإلا فإنَّ المعصوم في غنى عن الإسناد إلى رواية غير المعصوم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه (عليه السلام) كان يحدثها ويفسح لها المجال للاستماع لحديثه والرواية عنه حيث جاء عنها أنها قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقل منه، فيقول: يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الألف، وكان لا يمل من مجالسته إخوانه)[3].

خلاصة القول: بين كتاب الكلمة ومقدحي شرارة الفكرة والرأي في عقول الأنام تداول الحديث كثيراً حول مكانة المرأة في المجتمع، حتى غدت الألسن تردد بأنها نصف المجتمع وشريكة الرجل وغيرها من العبارات التي راقت لسماع حواء لما تحققه في نفسها من عزة تشمخ بها على عبد الله، ولكن هل دار في ذهن كل منا - نحن النساء - هل بالفعل أن هذه المكانة استحقاق لكل منا؟ أم أنَّ غالبيتنا اكتسبتها بالمنحة والهبة؟، فإنَّ مكانة تقدر بقيمة نصف المجتمع لا يمكن أنْ تكتسب بالمنحة والهبة، وإنما يجب أنْ تأتي وفق استحقاق خالص، لذا على كل امرأة تطمح أنْ تنال هذا القدر عليها أنْ تبحث عن المفردات التي تبرهن مدى قوتها العقلية وفكرها المتقد والبناء الذي يعمل على تقدم مجتمعها ويحذو بأفراده نحو الرقي والكمال.

١- علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج١، ص١٨٣.
٢- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٦، ص٥٠٩.
٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٦، ص ٢٩٠.



آداب وسُنن من روضة الإمام الحسن عليه السلام

غرس المبادئ والقيم والآداب في نفوس الأبناء تبدأ من الأسرة، إذ يتبنى الوالدان انتقاء براعمها من جنائن القرآن وآداب السنة النبوية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وتُسقى وتُنمّى بالإيمان بجدواها وتطبيقها، لتكون لهم منهاجاً قويماً في الحياة بدل تلك العادات والممارسات الدخيلة والغريبة على المجتمع. وسنورد فيما يلي بعضاً منها والتي ذكرها الإمام الحسن عليه السلام في أحاديثه الشريفة:

التحية والسلام

إن للسلام وإلقاء التحية أهمية بالغة، إذ أكدت عليه رسالة السماء في كثير من الآيات البينات، قال عز وجل: (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)[1]، لكن من الأمور التي بدأت تستفحل في مجتمعنا ويتلقفها الأبناء كعدوى هي الاستعاضة بتحية الإسلام بكلمات أجنبية بينما قال تعالى في كتابه العزيز: (تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ)، أو عدم الرد أصلاً أو الاستخفاف والاستهانة بالترحيب والسلام عند لقاء الأشخاص. لكن تأملوا في قول إمامنا الحسن عليه السلام عن فائدة السلام والغاية منه حين حياه معاوية: (إن الذي حييت به سلامة والمصافحة أمن)[2]، وعن كيفية اللقاء وإلقاء التحية قوله عليه السلام: (إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من

1- سورة النساء، الآية ٨٦.

2- الاحتجاج، الطبرسي، ج١، ص٤٠٢.

جبهته)[3]، وأحياناً نرى بعض الأشخاص يبدأون بالحديث والجدال مباشرة قبل السلام والسؤال عن الحال. ونجد هذا واضحاً بين أفراد الأسرة الواحدة، إذ يدخل الزوج إلى البيت صارخاً على زوجته أو أولاده من دون إلقاء التحية أو بالعكس، وأيضاً في شبكات التواصل الاجتماعي انتشرت بما يعرف بـ (الإيموجات، والملصقات الغريبة) عند البدء بالحديث والمراسلة بينما ينبهنا الإمام عليه السلام بقوله: (من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه)[4]، إذن على الأسرة تفعيل هذا المبدأ الأصيل وهذا الأدب الراقي في التعامل فيما بينهم ومع الآخرين ليعم بينهم السلام والأمان والمغفرة من الله سبحانه.

الوضوء والصلاة

يبلغ العبد مراتب عليا كلما اقترب من بارئه وأحسن التأدب والتخضع له سبحانه، من خلال الطهارة والصلاة التي يعرج بها إليه ويلقاه عز وجل، فلا يقابله بجسدٍ وقلب ساهٍ أو لاهٍ، وهذا ما ينبغي أن ندرّب أبناءنا عليه منذ الصغر ونعلمهم بأن الوضوء من مقدمات الصلاة والطريق المؤدي إلى ملاقاة الله تعالى، فلا بد من الإسباغ فيه والاعتناء بآدابه وشروطه وكيفيته وعدم التفكير والتكلم بأمور الدنيا واللغو أثناء الشروع به لكي نسير في الطريق الصحيح إلى باب الله سبحانه. فهذا الإمام الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من وضوءه تغير لونه، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: (حق على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه)[5].

ومن آداب لقاء الخالق والوقوف بين يديه هو التنظف والتزين والتعطر وتحسين الثياب إضافة إلى الطهارة المتمثلة بالوضوء، لهذا كان الإمام عليه السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له في ذلك فقال عليه السلام: (إن الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي وأقول: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾)[6].

المائدة والطعام

الطعام والشراب رزق من الله عز وجل تتغذى به الأجساد والعقول إذا كان صحياً، وتنمو به النفوس إذا كان حلالاً، ولكي يستحصل أفراد الأسرة فوائده ويبتعدون عن مضاره لا بد من مراعاة الكيفية والطريقة المثلى لتناوله من خلال بعض السنن والآداب، ومنها ما جاء عن إمامنا الحسن عليه السلام: (في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع سنة، وأربع تأديب. فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر..)، لهذا ينبغي علينا أن نعلم أولادنا أن هذا الزاد نعمة عظيمة أفاضها المنعم ببركاته وخيراته علينا وهو وحده القادر على زوالها إن لم نستدمها بالشكر له سبحانه ونرضى بما قسم لنا من الرزق ونحمده إن كان قليلاً ولا نبذره إن كان وفيراً، ولا ننسى أن نبدأ باسمه عز وجل قبل البدء بتناوله لتطيب به أبداننا وتطهر أنفسنا. ويكمل الإمام عليه السلام حديثه عن السبل السليمة والسنن الصحيحة في الأكل وأهمها الطهارة قبل إتيان ما لذ وطاب من نعمه سبحانه بقوله: (وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع. ولعق الأصابع..)، وأخيراً يختم الإمام عليه السلام حديثه عن الآداب والشروط الصحية في الطعام بقوله: (وأما التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، وتجويد المضغ، وقلة النظر في وجوه الناس)[7].

وهناك فوائد معنوية لآداب الطعام إضافة لما سبق، إذ يتحدث الإمام عليه السلام عن ذلك بقوله: (الوضوء-غسل اليدين- قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهم)[8].

وما أجمل أن يتحلى أفراد الأسرة بالكرم والإيثار ويقدرون أهمية اجتماع العائلة على مائدة الطعام ويبتعدون عن الأنانية وحب الذات بتفضيلهم الأكل فرادى من دون مشاركة أحد من أفراد أسرتهم أو حتى أصدقائهم في المدرسة أو العمل. فلنتأمل في هذا الموقف الرائع والمؤثر للإمام عليه السلام، عن نجيح قال: (رأيت الحسن بن علي عليه السلام يأكل وبين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه إني لاستحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا أطعمه)[9].

الصائم والعيد

إن الباريء سبحانه يحب أن يرى آثار نعمته وبركته على عبده الصائم بتحسينه لمظهره وتزينه لكي يُزاح عنه التعب والمشقة الناتجة من الصيام، ويكره عز وجل أن يتذمر من تلك الطاعة ويترك الاعتناء بنفسه بحجة الإرهاق من الصيام. وهذا ما نراه واضحاً على أفراد بعض الأسر، فلنقرأ ما يقوله الإمام عليه السلام في هذا المضمار: (تحفة الصائم أن يدهن لحيته ويجمر ثوبه، وتحفة المرأة الصالحة أن تمشط رأسها وتجمر ثوبها)[10]، ومعنى تجمير الثوب هنا هو تبخيره بالطيب أو بالبخور.

أما في يوم العيد نشاهد أغلب أفراد الأسر يتسابقون إلى اللعب واللهو والمرح وإلى سماع الأغاني المحرمة متناسين إنه يوم الشكر لله سبحانه ويوم الجزاء على طاعته، فتبينوا في هذا الموقف الذي حدث للإمام عليه السلام: (مرّ عليه السلام في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون فوقف على رؤوسهم، فقال: إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه فيستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا، وقصر آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون، وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه، والمسيء مشغول بإساءته، ثم مضى)[11].

٣- تحف العقول، الحراني، ص٢٣٦.
٤- نور الأبصار، المازندراني، ١٢٢.
٥- بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٧، ص٢٤٧.
٦- سورة الأعراف، الآية ٣١.
٧- ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٨٥.
٨- الأمالي، السيد المرتضى، ج٣٤، ص٤.
٩- بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٣، ص٣٥٢.
١٠- المصدر نفسه، ج٩٣، ص٢٨٩.
١١- المصدر نفسه، ج٧٥، ص١١٠.

سُبل إنضاج الثمر

اخْتلفت الثقافة التربوية التي تعنى بالأسرة في المجتمعات البشرية باختلاف المشارب، إلا أنها تميزت في المجتمع الإسلامي عن غيره بخصوصية من خلال إظهار الأبوين الرعاية اللازمة لأبنائهم في سنين نموهم المختلفة (الطفولة- المراهقة- الشباب)، وباعتبار أن الطباع المستمدة من المحيط الأسري لها أثر في حياة الشخص وتأقلمه في المجتمع. فقد جاء عن سيد الأوصياء الإمام علي (عليه السلام) قوله: (وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته)[1]. وأهم سبل نضوج الثمرة التربوية الأسرية هي:

غرس بذرة الحكمة والعناية بنموها الذهني

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)[2].

أهم أسباب قرة أعين الزوجين في الحياة هي الذرية الصالحة الراتعة في فيء نهج الثقلين التربوي، إذ جاء في فضل رعاية الأبناء وتقلد زمام المسؤولية ما حدَّثَ به الإمام علي (عليه السلام) في قوله: (كُلُّ امرئٍ مَسؤولٌ عمّا مَلَكَتْ يَمينُهُ وعِيالِهِ)[3].

١- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، الشيخ محمد الريشهري، ص٢٣٤.

٢- سورة الفرقان، الآية ٧٤ .

٣- منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري تلخيص السيد حميد الحسيني، ص٣٠١.

وقد بينت بعض الدراسات الدور المهم للأسرة في غرس المفاهيم ومنها الدراسة: (أن العلاقة الجيدة مع الأبناء تقوم على غرس المعايير والمفاهيم الصحيحة، وبث روح الثقة بالنفس وروح التنافس والمحاورة والاستشارة، مع وضع ستراتيجية الثواب والعقاب..)[٤].

إبعادهم عن مسببات الخوف

إن سيطرة المشاعر السلبية، الخوف وغيره، على تصرفات الأبناء من مسبباته سيطرة مشاعر الخوف على الآباء والأمهات والذي يظهر في مرأى أعين الأبناء بتصرفات مثل اظهار: (القلق المفرط عند خروج الأبناء من المنزل - الخوف على مستقبلهم الدراسي والعملي - الخوف على قلة المعاش، والخ من مظاهر الخوف السلبية)، وبينت بعض الدراسات مضار هذا الخوف والإفراط فيه وأثره على نمو الأبناء منها الدراسة النفسية: (أن

٤- موقع إلكتروني، www.alittihad.ae

الإفراط في حماية الأطفال، ربما يكون سبباً في إعاقة نموهم الطبيعي وفرض قيود أمنية بدافع الخوف عليهم مما قد يحرمهم من ممارسة طفولة طبيعية، ويؤكد خبراء تربية الأطفال أن عدم السماح للطفل بأخذ زمام المبادرة والمغامرة من شأنه إعاقة اكتساب مهارات مهمة قد يحتاج إليها في حماية نفسه وتكوين شخصية تعتمد على نفسها في جميع مراحل النمو)[٥].

التواصل مع المربين التربويين

من مسببات نضوج ثمرة التنشئة المجتمعية هو تقوية الأبوين دعائم التواصل مع الأسرة التعليمة المعنية بإيصال المعارف العلمية للأبناء، وفي مراحل مختلفة (رياض الأطفال- التعليم الابتدائي- المتوسطة- الدراسة الثانوية- الخ)، فمتابعة وضع الأبناء المعرفي وسلوكياتهم ضرورة كما جاء في الدراسة التربوية: (أن المدرسة والبيت من الضروري لهما أن يعملا في تعاون وثيق لإنجاح العملية التربوية عبر إنشاء علاقات إيجابية بين المدرسة والبيت غالباً ما يكون عملاً صعباً يسير ببطء وتحول دونه الكثير من المعوقات وإذا تحقق الاتصال يبقى شكلياً عديم الفائدة)[٦].

لذا بين لنا الباحث في علم الاجتماع د. موفق نجم عبود الدور الأبوي في النضوج السلوكي التربوي للأبناء، وتجنب بعض الأساليب الخاطئة:

تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي ترعى بناء شخصية الأفراد، فهي التي تهيئ لهم المناخ المناسب، وتمدهم بالحب والطمأنينة في الحياة، بحيث تتم تنشئتهم في جو من الإحسان والرضا، ومعاني الكرم، وجو يعنى بقيم المشاركة، ولكي تنضج الثمرة التربوية لا بد أن يهتم الأبوان بأمور منها:

• خلق حافز التشجيع لإدراك الطموحات لديهم بحيث تنمو الشخصية بشكل متزن.

• التحاور مع ثمرة القلوب وقرة الأعين يجعلهم ملمين بأهداف الحوار وأصوله مع الآخرين، ويطبع في نفوسهم حالة من الاطمئنان النفسي، ولا بد من محاولة معرفة ما يجول في أفكارهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم - المشاكل الخاصة- والتقرّب والتودّد إليهم.

٥- موقع إلكتروني، www.amosthar.com

٦- بحث واقع المساندة الأسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي، manifest.univ-ouargla.dz

• ترك العنف والشدة والتسلط، حيث يعتبر علماء التربية والطب النفسي هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استخدم بكثرة. فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك، أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها؛ ففي لحظة الانفعال يفقد المربي صوابه وينسى الحِلْم وسعة الصدر وينهال على الطفل معنفاً له بأقسى الألفاظ، وقد يزداد الأمر سوءاً إذا اقترن ذلك بالضرب.

• الحذر في التربية من التدليل والتسامح الزائد، فعلى المربي أن يكون حكيماً في تربيته، ولا تدفعه العاطفة الفطرية لتدليل ولده أو التساهل في تربيته؛ لأن التربية بالتدليل والتسامح لا تقل خطراً عن التربية بالشدة والتسلّط. فالتدليل الزائد يقلل فرصة حصول الطفل على الخبرات اللازمة لمواجهة الحياة وتحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات الصائبة.

• مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، فقد يكون هناك تفاوت واختلاف في الملكات والقدرات بين الأطفال حتى وإن كانوا أشقاء، وفي هذه الحالة يُلزم الآباء بمراعاة هذه الفروق بينهم ومعاملة كل طفل بما يتلاءم مع شخصيته وميوله.

• الحذر من التذبذب في أسلوب التعامل مع الطفل، فالطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل، ثم يكون هناك ثبات في إلزام الأبناء بتلك القواعد فلا ينبغي أن نتساهل يوماً في تطبيق قانون ما ونتجاهله، ثم نعود في اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون بل ونعاقب الطفل المخالف له!

• إنّ تربية الأبناء الحقيقية هي تربية ذلك الكائن المكرم ورعايته بدنياً ونفسياً ودينياً وأخلاقياً، وبذلك يتم إعداد الابن ليصنع المستقبل الواعد بيده لنفسه ومن ثمّ لمجتمعه.

• إن الفجوة العمرية أكثر الفجوات التي تؤثر في العلاقة بين الآباء والأبناء، بقدر ما يتسع ويبتعد الزمن الذي عاش فيه الآباء عن زمن الأبناء كلما زادت هذه الفجوة واتسعت، كلما صعبت مسألة الالتقاء الفكري والثقافي واللغوي.



وخز أشواك

إدمان الفيس بوك

تقول إحدى الزوجات ممتعضة: منذ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها أصبح زوجي داخل قوقعة زجاجية لا يعي ما يدور حوله، منشغلاً بهاتفه فقط. فهو لا ينفك عنه حتى ساعات متأخرة من الليل، وعندما أحدثه لا يرد أو يصرخ في وجهي، فبما تنصحون؟

- زوجكِ ربما أصبح مدمناً على (الفيس بوك) كالذي يدمن على السكائر أو الكحول أو المخدرات، لهذا فهو يحتاج إلى معالجة فعلية لكي يرجع إلى ممارسة حياته الطبيعية، فلا تتهجمي عليه ولا تسخري من عالمه الافتراضي، بل حاولي إقناعه بأسلوب هادئ بأنْ يحدد أوقاتاً معينة للفيس لا تتعارض مع أوقات تجمع العائلة، وأنْ تشركيه في بعض المسؤوليات البيتية حتى لا يشعر بالفراغ الذي يجبره على الجلوس والتسمر أمام شاشة الهاتف،



زوجة أخرى تعاني من زوجها الذي يُفضل الخروج مع أصدقائه في المقاهي والأماكن الترفيهية ويقضي معهم أغلب الأوقات، بينما يهمل عائلته ولا يبدي لهم أي اهتمام ولا يخصص وقتاً للخروج معهم أو للتحدث إليهم.

- في هذه الحالة على الزوجة عدم مجابهته بالمنع والحد من حريته، ولكنه ربما يتهرب

التقتير

وهذه الزوجة تعاني من امتناع زوجها عن الإنفاق عليها وعلى أولادها أو التقصير في تلبية متطلباتهم بقولها: هو يبخل علينا بأبسط مقومات العيش ويدّعي بأننا مبذرون حتى جعلنا كالمتسولين، بينما ينعم هو بكل ما لذّ وطاب، مع العلم إنه من ميسوري الحال.

- عدم الشعور بالمسؤولية وإمساك ذات اليد عن الإنفاق صفات متجذرة في البعض، لهذا عليكِ إقناعه بأسلوب هادئ بضرورة تأدية واجبه الشرعي بصفته زوجاً ومن المفترض أن يكون المسؤول الوحيد عن إعالة أسرته والإنفاق عليهم، أو يمكنكِ ذلك عملياً



أما سوء الخلق وسرعة الغضب من أغلب الطباع الحادة المتغلبة على الأزواج والتي تشكو منها الزوجات كثيراً، فتأملوا في قول إحداهن: لقد مللت ولم أعد أحتمل أسلوبه في التعامل. كلماته كلها قاسية مغلفة بنيران مستعرة من الغضب ولأتفه الأسباب ناهيكم عن الزجر

تشكو أغلب الزوجات من بعض الممارسات السلبية والطباع الحادة لأزواجهن مما يؤدي إلى نشوب الخلافات والنزاعات بين الطرفين، وربما تؤدي إلى الانفصال والطلاق في نهاية الأمر إذا استفحلت ولم تُعالج ويتم تسويتها بالطرق الصحيحة. وإليكِ عزيزتي مجموعة منها وكيفية التعامل معها:



أو تستعيني بأحد إخوانه أو شخص يثق به ليخبره بخطئه وبإهداره للوقت ويساعده في التغلب على مشكلة الإدمان هذه بممارسة رياضة معينة أو هواية محببة لديه مثلاً أو زيارة أقربائه وأصدقائه والتواصل معهم بشكل حقيقي ليقوي علاقاته الاجتماعية، وإلا فهو يحتاج إلى مدربين أو أخصائيين نفسيين ليتمكن من معالجة إدمانه.

الخروج المفرط مع الأصدقاء

بسبب عدم توافر أجواء ملائمة في البيت. لهذا يرى في الخروج متنفساً له ومكاناً يجد فيه راحته، لذلك يمكنها أنْ تخلق جواً ممتعاً في البيت وتهيّيء ظروفاً ملائمة وسبلاً مغايرة مما يجذب اهتمامه نحو أسرته كإقامتها لجلسات عائلية مميزة، وإقامة حفلات للاحتفال بنجاح الأولاد أو بولادات الأئمة الأطهار ﴿ع﴾، وعليها أنْ تشعره بضرورة تواجده بين أسرته وأهمية توجيه أبنائه والتحدث إليهم ومصاحبتهم ومعرفة ما يعانونه من مشاكل، فهم من ضمن مسؤوليته ويحتاجون إلى حنانه واهتمامه ويتلهفون إلى صداقته كما يتلهف هو على التواصل مع أصدقائه.



من خلال كسب ثقته وعدم التبذير وعدم شراء الحاجيات غير الضرورية، أو مشاطرته بالتفكير في الادخار ووضع خطط ومشاريع لضمان مستقبل العائلة لكي يطمئن بحسن تدبيرك، وإلا فالاستعانة برجال الدين هو الحل في إقناعه بضرورة أداء واجبه اتجاه أسرته.

سرعة الغضب

والنهي والوجه المتجهم دائماً ومن دون سبب، كأنني وأبنائي من ألد أعدائه وليس من أهله المفترض عليه حبهم ومودتهم.

- سكوتكِ وعدم ردكِ بالمثل وامتصاصكِ لغضبه بهدوئكِ من أهم العلاجات التي تداوي بها سوء خلقه وغضبه، لأنك بانفعالكِ ومجادلتكِ له ستضرمين بزيتكِ ناره. حاولي اجتناب فعل أي شيء يزعجه ويثير أعصابه، وقابلي إساءته بالإحسان لكي تكسبي مودته وتخجليه بمعروفكِ، ولا تنسي أنّ صبركِ عليه وعلى سوء خلقه من موجبات رضا الله تعالى عليكِ وسببٌ مؤكدٌ لدخولكِ الجنة.



دور المرأة
في وقاية الأسرة من ظاهرة المخدرات

ميادة قهرمان

منذ بداية الخليقة جسدت المرأة رمزاً للنماء في الأمم والشعوب القديمة عبر التناسل، وأصبحت ذات موضع محوري لا غنى عنه في المنظومة الحياتية، وعندما جاء الإسلام ركز على أدوار عديدة لها وفي مقدمتها العبادات، ورعاية الأسرة فقد جاء في فضل ذلك ما جاء في الحديث الشريف: (المرأة راعية على بَيتِ بَعلِها ووُلْدِهِ وهِي مَسؤولَةٌ عَنهُم)[1].

أخطر التحديات التي تواجه الزوجة المسلمة في مجتمعنا اليوم هو تفاقم بعض الظواهر السلبية مثل (ظاهرة المخدرات) وإدمان بعض أفراد الأسر لهذه المواد السمية الفتاكة بصحة البدن والعقول، نتيجة مسببات عديدة مثل: (ضعف الوعي الديني - الفساد الأخلاقي- التفكك الأسري (الطلاق)- الفقر- البطالة- الخ)، لذا اهتمت المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) بتعزيز دور المرأة في الأسرة لحصانة أفرادها من هذه الظاهرة الخطيرة وعلى لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) الذي قال: (نتعرض إلى ظاهرة خطيرة بدأت بالانتشار والاتساع في المجتمع ألا وهي ظاهرة الاتجار والتعاطي للمخدرات، التي تهدد شريحة الشباب والأسرة والمجتمع العراقي..) وأضاف أيضاً: (ينبغي أن تكون الأجواء التربوية في داخل البيت مبنية على الاحترام وعلى التقدير لهؤلاء الأولاد، بناء علاقة الأبوّة والأمومة الحقيقية وعلاقة الصداقة مع هؤلاء بحيث تنفتح عليهم وتعطيهم الثقة بالنفس وتسأل عن مشاكلهم وما يعانونه وما هي الحلول لهذه المشاكل بعيداً عن أجواء التسلّط والأساليب التي تؤدي إلى بحث الأولاد عن علاقات خارج الأسرة تضرهم وتأخذ بهم إلى الهلاك)[2]، لذا ارتأت مجلة (زهور الجوادين) أن تسلط الضوء على دور الأم العراقية في حصانة الأسرة من هذه الظاهرة ذات المساوئ على الفرد والمجتمع من خلال بيان رأي بعض النخب المجتمعية لإيجاد أهم الأسباب والحلول:

١- منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري، تلخيص السيد حميد الحسيني، ص٣٠١.

٢- الموقع الإلكتروني الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة، imamhussain.org

رفع سقف الحماية لمراحل عمرية

د. سعاد الساعدي / مشرف تربوي أقدم:

تعد الأم هي الركيزة الأساسية في الأسرة، فهي المعلمة والمربيّة التي تعنى بتنشئة الأجيال الصاعدة، وإنْ صلحت صلح المجتمع وتمت عملية التنشئة بأفضل حال فهي: (العملية التي يتم فيها تعزيز العاطفة، والشعور، والتنشئة الجسميّة السويّة عند الفرد، وتعتبر العوامل الوراثيّة، والبيئة المحيطة، والمجتمع، والدين، والأسرة، والأصدقاء، والعلاقات الأسريّة من أهم العوامل التي تؤثر في شخصيّة الفرد، وأفكاره العقليّة).

وأكثر الفئات المجتمعية عرضه لمشاكل الإدمان هم المراهقون والشباب، لرغبتهم الجارفة في تجربة كل ما هو غير مألوف، وأيضا نتيجة التأثر برفقاء السوء من المحيط الاجتماعي والرغبة في تجربة كل ما هو غير مألوف في الواقع ومنه تعاطي المخدرات، لذا فأن التصدي لهذه الظاهرة وحماية الأبناء المراهقين والشباب يحتاج إلى عناية مضاعفة ولا سيما في الجانب الأخلاقي الاجتماعي والصحي البدني والنفسي، وأهم سبل الوقاية من هذه الظاهرة هي:

• لا بد أنْ تتعامل الأم بحكمة مع ضروريات كل مرحلة في حياة الأبناء مثل: (الطفولة- المراهقة – الشباب)، وفي حال وجود عقبات لا بد أن تتجاوزها بدون ضرر يذكر.

• أنْ تسعى لتنظيم وقت الفراغ، وإشغاله بالعمل النافع الذي يخدم ذاتهم ويصب في مرضاة الله عز وجل مثل: (العبادات- طلب العلم- العمل – الخ)، فقد جاء عن أهمية تنظيم الوقت ما حدَّثَ به الإمام الكاظم (عليه السلام) في قوله: (واجتهدوا أنْ يكون زمانكم أربع ساعات ساعة منه لمناجاته وساعة لأمر المعاش وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات والذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها لذاتكم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات)[٣].

• الاهتمام بإقناع الفرد المدمن في الأسرة بضرورة الذهاب لطبيب متخصص وأخْذ العلاج الملائم لكي لا تتفاقم أزمة التعاطي وأضرارها الصحية والنفسية.



المهندس أمين الشويلي

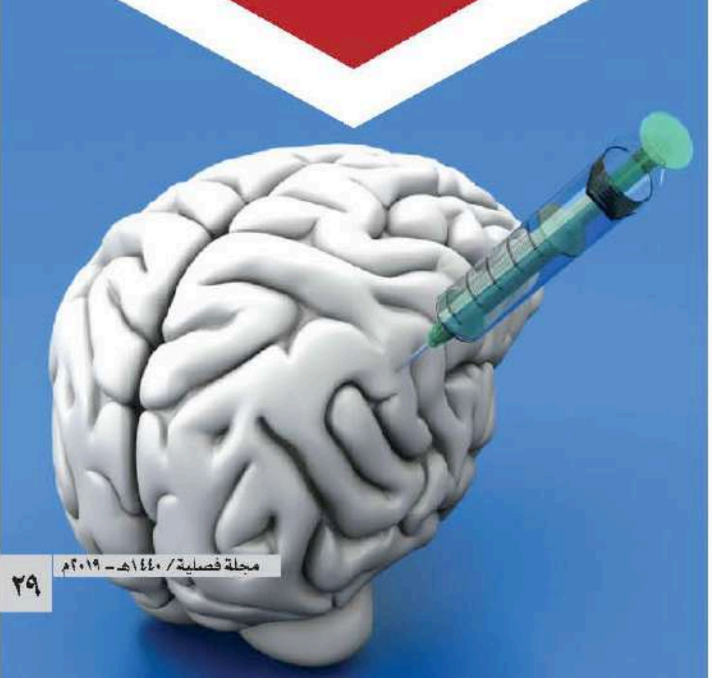


الناشطة سندس عبد كاظم اللامي

الحصانة المعرفية سبيل درء الأخطار

المهندس أمين الشويلي / كاتب في جريدة كل الأخبار اليومية المستقلة:

من المهام الأساسية التي تقع على عاتق المرأة لأجل منع الزوج والأبناء من حالة الإدمان.. هو أن تتمتع الأم بمعرفة علمية رصينة لاتباع أفضل الطرق العامة والأساسية في النصح فقد جاء في فضل الإرشاد ما حدَّثَ به الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله: (عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه)[٤]، ولا بد أنْ تكون هناك جهات داعمة في المجتمع لدور المرأة الكريم مثل جمعيات



٣- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج١٧، ص١٠٤.

٤- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١٠، ص٣٦٦.



مناهضة لظاهرة تعاطي المخدرات، وأن تتبنى أيضاً الجهات الرسمية والمتمثلة بالحكومة اتخاذ اجراءات قانونية بحق المدمنين في المجتمع وإدخالها المساحة الطبية للقطع عن الإدمان، ومن الحاجة أن تتضافر جهود أفراد المجتمع في الأخبار الفوري عن المدمنين لأخذ الاجراءات الصحية اللازمة والدقيقة في التعامل مع المدمن وإدخاله إلى أقرب مصحة صحية.

وكما هو معروف فإنَّ الشرائع السماوية كافة ومنها شريعة الإسلام قد نهتنا عن إلحاق الضرر بالنفس ومن أشكاله الإدمان الذي يقود إلى الهلكة فقد جاء في التحذير الإلهي: (وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[٥]، وأيضا حثتنا على صيانة المجتمع من ضرر تعاطي أي مادة تذهب بالعقل مثل الخمور وجاء التحريم في صناعتها وبيعها وتعاطيها جلياً للعيان، وكذلك الحال مع المخدرات وتعاطيها فالشخص الذي يسقط في فخ الإدمان هو صاحب شخصية غير منضبطة وتظهر عليه الكثير من ملامح الشخصية العدائية، والأبناء في فترة المراهقة هم أكثر تعرضاً لمخاطر هذه الظاهرة التي تؤثر على سلوكياتهم في الأسرة ولا سيما تجاه التعامل مع الوالدين.. إذ نرى نظرة المدمن هي نظرة سلبية تجاههم ويصبح في موضع عقوق لهم، وتغيب عنه الكثير من تقاليد وأعراف الأسرة.. وهو ما نسميه بمظاهر الشخصية السلبية الهابطة، نتيجة الاندماج السيء مع رفقاء السوء فيصبح عديم الشعور بالمسؤولية اتجاه ذاته ومجتمعه. ويظهر عليه غموض ملحوظ في الأفكار والطموحات، ويركن إلى الاستسلام والهروب بعيداً عن المجتمع.. لذا لا بد أنْ تأخذ وسائل الإعلام دورها تجاه قضايا إدمان المخدرات في بعض أفراد الأسر. لتكوين قاعدة جماهيرية تكافح هذه الظاهرة الخطيرة على المجتمع وتحد من جشع مروجيها بسبل سريعة ومنها عبر الأعلام الإلكتروني.

الاستعانة بدعم ذوي القربى لإحاطة المدمن

الناشطة المدنية / سندس عبد كاظم اللامي:

هنالك نقطة جوهرية مهمة وضرورية في معالجة حالة الإدمان إذ ما وجدت في الأسرة من قبل (الزوج - أو أحد الأبناء)، منها أنَّ الأم هي المعنية الأولى من أفراد المجتمع في تقديم الدعم المعنوي والمادي للخروج من هذه الأزمة بالسرعة الممكنة، وأيضا الاستعانة بالأقارب من الدرجة الأولى للنظر إلى وضع المدمن ومساعدته وكذلك الأصدقاء المقربين مع مراعاة الكتمان أمام الغرباء لتلافي الضرر على سمعة المدمن، فقد جاء عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): (جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ)[٦].

رأي مجلة زهور الجوادين

في مقدمة هرم الفضائل السلوكية التي يكتسبها الأبناء من الأم هو التوجيه الديني السليم، ومنه عبر بيان مخاطر تعاطي وإدمان المواد المخدرة الذي حذّر منه ديننا الحنيف في قول نبيه الأكرم ﷺ: (من أكل البنج فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة، وكأنما قتل سبعين ملكاً مقرباً، وكأنما قتل سبعين نبياً مرسلاً، وكأنما أحرق سبعين مصحفاً، وكأنما رمى إلى الله سبعين حجراً، وهو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر وآكل الربا والزاني والنمام)[٧].

من الضروري أنْ تحث الزوجة زوجها في الإقلاع عن الممارسات السيئة مثل التدخين أمام الأبناء وغيره من سلوكيات لأنه خير قدوة لهم فقد جاء في أثر ذلك ما ورد في الدراسة: (لا بد للوالدين من أنْ يكونا قدوة حسنة لأبنائهم في كل شيء، ومراعاة أنهم منذ تكوين تلك الأسرة وقد تحملوا مسؤوليات لا بد من مراعاتها ولو حساب أنفسهم وعاداتهم الشخصية، فمثلاً الأب المدخن لا بد أنْ يدرك أنه أصبح مسؤولاً عن أسرة وأبناء ويكون قدوتهم ويقلع عن التدخين، أو على الأقل لا يفعل ذلك أمام أبنائه)[٨].

إذا كان المدمن في الأسرة هو الزوج، لا بد أن تحافظ المرأة على كيان المنزل من الهدم باعتماد (الطلاق) إذا كان الزوج من المحسنين في العشرة ومع ضرورة إيجاد الحلول لإقلاعه عن هذه الظاهرة السلبية، فقد جاء في الحكم الفقهي حول طلب التفريق من الزوج المدمن ما حدّث به سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) عندما تم سؤاله: هل يحق للزوجة طلب الطلاق من الزوج المدمن؟ الجواب: لا يحق لها طلب الطلاق إذا كان الزوج ينفق عليها ويعاشرها بالمعروف[٩].

من الضروري أنْ تبعد الأم الأدوية التي تحتوي على نسب من المواد المخدرة كالمسكنات والمهدئات عن متناول أيدي الأبناء دون رقابة وإشراف لصيانتهم من مسببات الإدمان.

صيانة أفراد الأسرة من مثيرات القلق والتوتر النفسي المسبب للكآبة أحد أهم أسباب التعاطي وإدمان المواد المخدرة للمراهقين والشباب والذي يقود في بعض الأحيان إلى الانتحار كما بينته الأبحاث حيث: (أنَّ تعاطي المخدرات والكحول أكثر الأشياء شيوعا للأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب، خاصة بين المراهقين والشباب، ويجب مساعدة هؤلاء الأشخاص لأنهم أكثر عرضة للانتحار)[١٠].

أخيراً إنَّ تنمية ملكة العقل لدى الأبناء منذ مرحلة الطفولة تؤدي إلى الظفر بأبناء صالحين بعيدين عن الأوبئة المجتمعية التي تلوث السلوك وتدمر المستقبل مثل تعاطي المخدرات، فقد ورد في فضل تقلد هذه الملكة عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: (العقل منزه عن المنكر آمر بالمعروف)[١١].

٥- سورة البقرة، الآية ١٩٥.

٦- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧١، ص١٧٨.

٧- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣، ص٥.

٨- موقع الكتروني، hopeeg.com

٩- الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة الالكتروني: imamhussain.org

١٠- موقع الكتروني، m.youm7.com

١١- العقل والجهل في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، ص١٥٧.

التعامل مع الطفل العنيد

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال

الاستشارية حنين كاظم الحسناوي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على البريد الإلكتروني: flowers@aljawadain.org

الأخت (ن.ك) تستفهم عن ظاهرة العناد عند الأطفال، وما هي أهم أسبابها، وكيفية التعامل مع الطفل العنيد؟

عزيزتي (ن.ك): كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال؛ فالطفل يولد ولا يعرف شيئاً عن العناد، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل يصر عليها، وهي أيضاً تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد وفي هذه الحالة يُفضَّل:

- البعد عن إرغام الطفل على الطاعة، واللجوء إلى دفء المعاملة اللينة والمرونة في الموقف، فالعناد اليسير يمكن أن نغض الطرف عنه، ونستجيب لما يريد هذا الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.

- شغل الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً، ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً.

- الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد ؛ حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.

- العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات؛ لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر. فالعقاب بالحرمان أو عدم الخروج أو عدم ممارسة أشياء محببة قد تعطي ثماراً عند طفل ولا تجدي مع طفل آخر، ولكن لا تستخدمي أسلوب الضرب والشتائم؛ فإنها لن تجدي، ولكنها قد تشعره بالمهانة والانكسار.

- عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض؛ لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

- عدم وصفه بالعناد على مسمع منه، أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا: (إنهم ليسوا عنيدين مثلك).

- امدح طفلك عندما يكون جيداً، وعندما يُظهر بادرة حسنة في أي تصرف، وكوني واقعية عند تحديد طلباتك.

أنواع العناد عند الأطفال

العناد العرضي: يكون هذا العناد آنياً ولحظيّاً، ويحدثُ بشكلٍ طبيعيّ نتيجةً للتقلّباتِ النفسيّة وتغيّرات المزاج، وهو عارضٌ يَزول بزوال مُسبّبه.

العناد المُتكرِّر: هو العناد المَذموم والمَرفوض اجتماعيّاً وتربويّاً، وهو مُقاومة التعليمات والأوامر ورفضها وتجاهلها بشكلٍ مُستمر مع إبداء المبرّرات غير المنطقيّة وغير المُقنعة.

العناد المرضي: هذا النّوع من العناد نادرٌ جداً يُرافق الأمراض النفسية والعُصابية، وهو يَحتاج عادةً للاختصاصيين النفسيين لِعلاجه.





نَوحُ إبليس

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف
رسم: إيمان محمد رضا

طرقت يقين الباب على أختها الأصغر منها سناً لتستأذنها قبل دخول غرفتها، لكنها لم تسمع جواباً أعادت طرق الباب مرة ثم أخرى لكن دون جدوى، فظنت أنَّ مكروهاً قد حل بها. لذا بادرت يقين بفتح الباب، وإذا بأختها حنين مستلقية على فراشها وقد وضعت سماعات على أذنيها، لوحت يقين بيدها وقالت.

يقين: أما سمعتِ طرق الباب.

أبعدت حنين سماعات الأذن وقالت:

حنين: لا لأنَّ صوت السماعات عالٍ جداً لذا لم أسمع ولم انتبه لطَرَقاتِ الباب.

يقين: وإلى ماذا تستمعين؟

حنين: أغنية... هذه الأغنية رائعة جداً كلماتها عذبة وأنغامها جميلة.

بدت يقين منزعجة ولاحت على وجهها علامات الاستياء، لاحظت حنين ذلك وقالت:

حنين: آه نسيت إنك لا تحبين هذه الأمور، ولا ترغبين بسماعها، ولكن أنتِ التي سألتني وأنا أجبتك.

يقين: أجل أكره سماع هذه الموبقات، ولكن عجباً ألا تودين معرفة السبب وراء بغضي لها.

حنين: لا أدري فكل ما أعرفه أنها حرام مع علمي أنه لم يرد نص في كتاب الله ينهى عنها ويتحدث عن حرمتها.



يقين: ومن قال إنّ كتاب الله لم يصرح بحرمة الغناء.

حنين: لم أسمع بآية تتحدث عن ذلك، صحيح أنّ هناك آيات تحرم الخمر وأخرى تحرم لحم الخنزير إلى غير ذلك.

يقين: عزيزتي هناك آيات في كتاب الله محكمات لا يعلم تأويلهن ولا تفسيرهن إلا الراسخون في العلم، ومنهم الرسول الأكرم وآل بيته الطاهرين فهم خير من فسّر القرآن ووقف على معانيه.

حنين: عليهم سلام الله. أجل أتفق معك في ذلك ولكن ما هي الآية التي تحرم الغناء؟

يقين: هناك آيات عزيزتي وليست آية واحدة ومن هذه الآيات قوله تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)، وقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)

حنين: عجيب ولكن أين كلمة الغناء في هذه الآيات المباركة!؟

يقين: انتظري قليلاً لأكمل حديثي ومن ثم بادري بالسؤال. ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام إنه قال: قول الزور هو الغناء، وفي حديث آخر عنه عليه السلام لهو الحديث هو الغناء. وهناك الكثير من الآيات المباركة التي فسّرها أئمتنا عن حرمة الغناء وخطره على الفرد المؤمن.

حنين: خطره! وأي خطر؟ عجيب أمرك! هل الغناء سمّ حتى يشكل خطراً على الإنسان.

يقين: بل أخطر من السم. أئمتنا لم يكتفوا ببيان حرمة الغناء، بل أوضحوا مضاره الدنيوية والأخروية على بني البشر، وقد وصفوه بأبشع الصفات. يكفي أنه نوح إبليس.

حنين: وكيف أنه نوح إبليس وضّحي لي أكثر؟

يقين: هناك حديث عن مولانا علي عليه السلام يقول فيه: (الغناء نوح إبليس على الجنة). وهناك الكثير من الأحاديث الدالة على آثاره السلبية. فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله ملك)، وعن علي عليه السلام قال: (كثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر)، وهناك الكثير من الأحاديث والتي لا يسع الوقت لذكرها لأنّ وقت صلاة الظهر قد حان. انهضي من فراشك وتوضئي واستغفري الله وعاهديه عز وجل على ترك الاستماع إلى الغناء والابتعاد عن المعاصي والذنوب.

حنين: جزاك الله خيراً أختي العزيزة، وشكراً لك على هذه النصيحة القيّمة. أسال الله أنْ يوفقني ويعينني على طاعته.

قالت وقلنا



قالت: لقد أحسست بالإهانة والانزعاج عندما جاء بعض أقاربي وأهدوني هدية رخيصة الثمن وغير جذابة وهي بعض المجلات والكتب بمناسبة نجاحي.

قلنا: ولكن محتواها غني بالمعلومات التي تثري العقل وتغذيه، والهدية تقاس بقيمتها المعنوية لا بقيمتها المادية.

قالت: وما فائدتها إن لم تستهوني ولا يمكنني قراءتها؟ فليس لديّ وقت مع كثرة دروسي وواجباتي المدرسية.

قلنا: لن تخسري شيئاً إذا قرأتِ في كل يوم صفحة في أوقات فراغكِ بل على العكس، إن القراءة تزيد معلوماتكِ وتوسع معارفكِ وتنمي ثقافتكِ وتقوي لغتكِ العربية الفصحى ومن ثم تحسن مستواكِ الدراسي.

قالت: يمكنني استحصال المعلومات من شبكة الانترنت فهي منظومة متكاملة وفضاء واسع تحوي الكثير من العلوم والمعارف وأستعيض بها عن الكتب الورقية.

قلنا: صحيح إن هذه الشبكة مفيدة وتسهّل علينا البحث، لكن لا تخلو من الأخطاء وبعض المخاطر الصحية، بينما القراءة في الكتب الورقية لها طعم خاص ومتعة مغايرة، كما تسهل عليكِ حفظ المعلومات التي تحويها هذه الكتب والرجوع إليها متى شئتِ خاصة إذا احتفظتِ بها في مكتبة صغيرة، فالكتاب خير الأصدقاء وأوفاهم كما قال أحد الشعراء:

وخير جليسٍ في الزمانِ كتابُ

قالت: سأجرب وأقرأ هذه الكتب، عسى أن أكون يوماً من القرّاء الجيدين.



فن الذوق العام في المكتبة

اهتم ديننا الإسلامي الحنيف بالعلوم اهتماماً كبيراً وكذلك بنشرها وتدوينها في الكتب، لذا جاء عن نبينا الأكرم ﷺ قوله: (قيدوا العلم بالكتاب)، والمكتبات هي تلك الأماكن التي تهتم بحفظ الكتب والبحوث القيمة النافعة للأفراد والمجتمعات، لذا فعليكِ الالتزام ببعض الآداب العامة والسلوكيات عند زيارتها ومنها:

التزمي الهدوء عند الدخول إلى المكتبة والجلوس للمطالعة، ولا تؤذي الآخرين بالضجيج والأصوات العالية، فقد أمر الله عز وجل بذلك في قوله: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ).

حافظي على المطبوعات والكتب من التلف عند التصفح، واعتني بنظافتها بعدم التأشير على صفحاتها بالقلم.

التزمي بإعادة الكتب إلى الرفوف بعد الانتهاء من المطالعة ووفق أرقام الفهرسة المدونة في الرفوف.

ضعي هاتفك الجوال في الوضع الصامت، وإذا اضطررتِ إلى اجراء مكالمة أو استقبالها فليكن خارج قاعة المطالعة.

إذا كان الإنترنت متاحاً في المكتبة، فاعلمي أنه وجد لأجل الفائدة والبحث العلمي، لا للتواصل في مواقع الإنترنت مثل: (الواتس اب- الفيس بوك – الخ).

الهدف من ذهابك للمكتبة العلمية هو للمطالعة لا لمقابلة الرفيقات والتحدث معهن في شؤون الحياة.

اهتمي بإعادة كتب الاستعارة الخارجية إلى المكتبة في الموعد المحدد، لأنها وضعت لخدمة الصالح العام.

لا تتناولي الأشربة والمأكولات في المكتبة العامة حفاظاً على نظافة المكان، فقد جاء في الحديث النبوي الشريف: (النظافة من الإيمان).



فن التعامل مع الناس

م.د خديجة حسن علي القصير

خلق الإنسان اجتماعياً بطبعه، فهو بحاجه إلى التواصل المستمر مع بني جنسه والتعايش معهم. ولأنَّ الناس مختلفون في طباعهم وعاداتهم، فإنَّ التعامل معهم يتطلب منه أنْ يبذل ما في جهده ليسيطر على انفعالاته ويحسن التعامل مع غيره. قال تعالى في كتابه العزيز: "وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً" وفي قوله تعالى: "وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ" وجاء في الحديث القدسي عن الرسول الأعظم محمد ﷺ: "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"، وبذلك فالتعامل مع الناس يعد فناً من أهم الفنون التي يجب أنْ يتمكن منها الفرد؛ لأنه ليس من السهل أبداً أنْ تحوز على احترام الآخرين وتقديرهم ما لم تكن حسن التعامل. ولأنَّ الأصل في دين الإسلام هو الترابط والألفة بين الناس على اختلاف أجناسهم، فالتعامل هنا لـه مفهوم شامل، يتسع اتساع العلاقات الإنسانية بين بني البشر، وعلى اختلاف الروابط التي تجمعهم سواء كانت رابطة الدم، أو رابطة الفكرة والمبدأ، ورابطة العمل والوظيفة، ورابطة الصداقة والصحبة، ورابطة الجنس والعرق، والرابطة التجارية والاقتصادية، ورابطة العقيدة التي تُعدّ من أقوى الروابط وأمتنها تعاملاً يتسع ليشمل الإنسانية كلِّها.

والفيصل الأساس في فن التعامل مع الناس هو حسن الخلق حيث ورد عن الرسول الأعظم ﷺ: "إنَّكم لا تَسَعُونَ النَّاسَ بأموالكم، ولكنْ يَسَعُهُم منْكم بَسْطُ الوجْهِ وحُسْنُ الخُلُقِ". فهذا الفن في التعامل هو خيرُ مُعينٍ على تذليل صعوبات الحياة، وتخفيف آلامها، لأنه يبعث السرور في النفس، وبه تطيب المعاشرة وتصفو المعيشة لأن الأخلاق كما يصفها البعض عطية من الله لا بالتملق والنفاق والرياء، ولا بالكلمات المعسولة، ولكن قول سديد، وعمل صالح رشيد تعلم أن وراءه عبداً يرجو الوعد ويخاف الوعيد، وأحق الناس بالخلق الحسن الضعفاء والفقراء، واليتامى والثكالى، فالتواضع لهم يجلب رحمة الله -عز وجل- كذلك إدخال السرور عليهم، فمن سرهم سره الله يوم القيامة، وكذا تفقد الضعفاء والمحتاجين مع مراعاة اختلاف الطبائع والنفسيات، فالناس منذ خلقهم الله – عز وجل – وهم مختلفون في ميولهم ورغباتهم وطباعهم.

الذكاء العاطفي

منتهى محسن

هل نحن أذكياء عاطفياً أم لا؟!

هل لدينا القدرة على وعي الحالة العاطفية وحسن إدارتها؟

تلك الأسئلة المفتاحية تمثل أدق تعبير عن تعريف الذكاء العاطفي، وكان من المهم جداً وعي حالتنا العاطفية والتعامل بذكاء عاطفي؛ لا نبالغ ولا نشح في فرزها، لأن العاطفة في الغالب هي عبارة عن كيمياء تتفاعل في داخلنا. فهنالك خلائق كيميائية تتحرك في الجسم البشري تولد كل هذه العواطف(حرارة)، حيث نرى نقاط توزيع الحرارة في الجسم البشري حسب تلك المشاعر والعواطف عبر دراسة أجريت على٧٠٠ شخص من ثلاث دول مختلفة حول العالم لنأخذ مصداقية في إدراك المشاعر، فكان التوزيع في كل حالة عاطفية يختلف عن الآخر من حيث شدتها ومكان نقاط التوزيع عبر مواقف العاطفة المتأججة وأبلغها تظهر عند مشاعرنا حين الغضب أو الحب.

بينت تلك الدراسة نقاط توزيع الحرارة "الكيمياء" في جسم الإنسان حيث تتركز عند الغضب في الجزء العلوي، كلٌ من الرأس واليدين والصدر حتى البطن، وأصبح واضحاً للعيان كيف يستخدم الشخص الغاضب قواه في تكسير ما حوله أو ضرب من أمامه، لأن نقاط توزيع الحرارة تحتل مساحة يديه بالكامل، ناهيك عن انفعالاته الشفوية أو لغته الجسدية بشكل عام.

أما في حالة الفرح والسعادة، فالدراسة كشفت عن توزيع المشاعر في كل نقاط الجسد مع تمركزها في القلب والعقل نقطتين رئيستين.

وهكذا الأمر بالنسبة لباقي المشاعر كالحزن والخوف والاكتئاب والقلق والاحتقار وغيرها، فكلا يتوزع بطريقة مختلفة، وتتملك في حينها أعضاء من جسد الإنسان سلباً أو إيجاباً حسب نوع العاطفة وجنسها.

من هنا نرى أن العاطفة كيمياء، ومن الممكن التحكم بها، وإن كان الأمر لا يخلو من الصعوبة.

ومن الجدير بالذكر أن نفهم بأن التربية مهمة جداً في نماء الذكاء العاطفي وعلينا الحرص في ذلك، فهنالك تربية تتعاطى العاطفة بصورة خاطئة مع الأسرة، فمثلاً يكون هنالك بيئة إسراف

وهي بيئة رفاهية وتعطي دون توقف مما يفسد الأمر، وكما هناك بيئة ابتزازية بمعنى بيئة تقهر وتبتز أبنائها عاطفياً وتسخر توجهات الأولاد حسب مجرى تلك العاطفة، مثلاً تقول الأم لولدها: "إن كنت تحبني فعلاً فقم بكذا"، وهكذا تملي عليه رغباتها عن طريق الابتزاز العاطفي، كما وهنالك بيئة المبالغة والتي تتمثل في التعويض بالإحساس بالنقص، كأن تكون الأم قد عاشت في جو من الحرمان المادي أو المعنوي أو كليهما، وعندما تربي أبناءها تمنحهم جرعات تعويضية مبالغة فتفسد الأمر أيضاً، وهي بذلك تعوض نقصها عن طريقهم فتقول: "أنا حرمت لذا لا بد أن أعطي أولادي كل شي للتعويض"

في الأخير سيدتي الكريمة اعرفي كيف تكونين ذكية عاطفياً لتمنحي نفسك السعادة ثم تفيضين بها على من حولك.





خنقتني بسموم نكدها

أمنياتي البسيطة أعقلها بعقال الأمل والتفاؤل لتأتيني طائعة بمشيئة الله العزيز، وهذا نهجي الذي آمنت به وأيقنت بجدواه في كل أموري ومنها أمر الاقتران بزوجة كفء لي تحذو حذوي وتشاطرني مسيرة حياتي

زينب حسين

تحقيق الحلم

بحمد من الله تعالى ومنّه تيسر لي تحقيق حلمي بالزواج، رغم فاقتي، من فتاة مؤدبة اختارها لي الأهل وبرضا وقبول مني لنبدأ معاً بتكوين بذرة لأسرة جديدة تخط طريقها بين أواسط المجتمع.

حالة غريبة

بعد مرور عدة شهور على زواجنا لاحظت حالة غريبة تنتاب زوجتي، وقد أقلقتني وحيرتني، وهي أنني لم أرَ أي ابتسامة ترتسم على محياها أبداً وتبدو دائماً حزينة كئيبة. ظننت في البداية أنها ما زالت خجلة أو إنها لم تتعود بعد على الحياة الزوجية الجديدة. ومن كثرة تجهمها في وجهي كنت أتساءل في بعض الأحيان هل أنها أجبرت على الزواج بي؟ وهذا ما جعلني أطرح السؤال نفسه عليها ولعدة مرات، فتجيبني مؤكدة قولها: بأن لا شيء من هذا القبيل يدور في بالها.

تضاد الصفات

حاولت مراراً أنْ أجعلها تبتسم وتزيل عبوسها وتتفاءل بالحياة لكن من دون جدوى، حتى بدأت هي بتكدير صفو حياتي بنكدها ويأسها وندبتها فكلما رأتني أضحك قلبت عاليها سافلها وحولت ذلك الفرح إلى حزن واكتئاب بعدما تؤجج فتيلاً للمناقشات الكلامية الحادة من دون مبرر والتي تنتهي أغلبها بالخلافات والزعل الذي يدوم لفترات طويلة. هذا ما صدمت به من طباعها المغايرة لطباعي فأنا محب للتفاؤل ومؤمن بالأمل ولا يمنعني الحزن من الابتسامة في وجوه الناس والترحيب بهم، بينما ينفر منها كل من رآها وعرفها من أقربائنا ومعارفنا بسبب وجهها الغاضب المكفهر وتعاملها الفج معهم.



البحث عن متنفس

وصل بي الحال إلى الاختناق من جو البيت المملوء بسموم النكد والمشاحنات حتى انتقل هذا الفايروس القاتل إلى روحي التي بدأت تنطفئ ويخمد لهيبها، فتحثني على الهروب والبحث عن متنفس لها خارج هذا العش الموبوء مع ثلة من أصحابي الذين يرفدوني بلقاحات ضد الكآبة ويزودوني بجرعات من الأمل فيزيحون ما ألمّ بي من حزن ويحيون تلك الابتسامة التي تكاد أن تموت، ولكن بعدما أرجع من متنفسي عليّ التهيؤ للحرب المضادة وبسيل من الرصاصات النكدية المعادية التي لا بد لي من معالجتها وصدها حتى أتمكن بعدها من النوم برأس متصدع وأنفاس مختنقة.

قرار الانفصال

أعلنتُ استسلامي وقررت أنْ أبتعد وأخرج من تلك الزنزانة وأرفرف كالطير باحثاً عن الحرية والسعادة التي أصبحت ضالتي، لم أعد أتحمل هذا الجحيم فالانفصال هو الحل الأمثل لكلينا. لهذا ذهبت لأحد رجال الدين ليفك عني هذا الرباط الزوجي الذي بات يخنقني، لكنه أبى ذلك وقال لي بعد أنْ أدليت له بسبب الانفصال: هذا ليس مبرراً للطلاق ألا تعلم بأنه أبغض الحلال عند الله عز وجل، فلِما هذه الصرعة والعجلة في اتخاذ ذلك القرار المصيري، دعني أتحدث إليها وأنصحها عسى أنْ تهتدي إلى رشدها وإلا فصبرك على سوء معاملتها هو الحل الأمثل.

المثول لحكم الفصل

ظلت تندب حظها وتولول عندما أخبرتها بنيتي في طلاقها، وأجبرتها على المثول أمام الحاكم الشرعي الذي تحدث قائلاً: إنّ أساس الحياة الزوجية هي المودة والرحمة وهذه لا تأتي إلا بالكلمة الطيبة وحُسن الخلق والتعامل اللين بين الزوجين، فكلاهما يتعرض لضغوط الحياة فيخفف أحدهما عن الآخر ولو بابتسامة صادقة تزيح ما ألمّ به من متاعب لكي تستمر سفينتهما في الإبحار وتصمد أمام الأمواج العاتية، لا أنْ يقابل أحدهما الآخر بوجه عبوس قمطرير مما يزيد في همه ونصبه، وأخصكِ أيتها المرأة بهذا الحديث باعتباركِ السكن والملاذ الآمن الذي يلجأ إليه الرجل في كل أحواله، فهذا الإمام الباقر ﷷ قال في حديث له: (ما أفاد عبد فائدة خيرا من زوجة صالحة: إذا رآها سرته)[1]، وجاء عن الإمام الصادق ﷷ أنه قال: (ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تُكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله)[2]، فاختاري إما أنْ تكوني من الزوجات الصالحات فتسعدي زوجكِ وتطيعيه وتعينيه، وإما أنْ تكوني من الملعونات بإيذائكِ له وتجهمكِ في وجهه، وإما من المطلقات اللواتي لا حول لهن ولا قوة، وقد خسرتِ زوجكِ وهدمتِ بيتكِ.

١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص ١٩٩.

٢- المصدر نفسه، ج٤، ١٩٧.

ظلم المرأة ليس رجولة

بتول عرندس/ لبنان

بالرغم من حثّ السنة النبوية الشريفة وما ورد عن آل البيت (عليهم السلام) نلحظ بأنّ الكثير من النساء يقعنَ ضحايا ظلم الرجل وتسلطه في الكثير من الأحيان.

إنّ ظلم المرأة الأم بلا شك يهدد بنيان الأسرة وأمنها وسلامتها، فأنت حين تتطلعُ إلى تربية أبناء وجيل سليم ما عليك سوى احترام الأم. فالاحترام عنصرٌ أساس بل اللبنة الأولى لقيام العلاقة الزوجية ونجاحها. وبالطبع لا بد على الزوجة من تهيئة الأجواء الأسرية واستمالة قلب الزوج بالتودد والقول والفعل الحسن.

حين يصر الزوجين على تثبيت أواصر الحبّ والاحترام والمودة والتعاون ستتوفق الأسرة وسينمو هذا العش الزوجي وستكون ثماره أفراد ناجحين ومثمرين في مجتمعهم. ولكن حين يحدث العكس، فهنا المجتمع كله سيقع ضحية هذه الفوضى بحيث أنه سيتأثر بفساد الأسرة وهلاكها، فيضعف ويتهالك.

كن لزوجتك الحبيب والصديق والأخ والمستشار. أعطها مساحة واسعة من الاحترام والحرية المقبولة. عزز ثقتها بنفسها وبدورها الفعّال في الأسرة. أسرتك أيها العزيز سفينةُ النجاة وأنت قبطانها، فأدر السفينة بوعي وحكمة ومسؤولية.

الرجولة لا تتحقق ولا تثبت ولا تظهر بالضرب والتحقير والإهانة إنما بالأخلاق والمحبة والتقدير. ضعا لحياتكما أهدافًا رسالية سامية وتذكرا بأنكما تؤسسان لجيلٍ سيكون بإذنه تعالى جند صاحب العصر والزمان، أرواحنا لتراب مقدمه الفدا.





لسنا بمروّجات للإشاعة

تكوين الانطباعات الشخصية تجاه الآخرين يجب أن لا يأتي جزافاً إنما يولد أثر التجربة المكثفة لطباعهم والاطلاع الدقيق على آرائهم وتوجهاتهم؛ وهذا لا يتم إلا مع تكرار المواقف بيننا وبينهم التي بدورها تكشف لنا عن جوانب من شخصيتهم؛ فتكرار التجربة هو خير دليل يثبت لنا صدق الشخص من كذبه وبخله من سخائه وقدرته على حفظ السر..الخ. وخلاف ذلك يصبح الأمر مجرد ظنون وشكوك واتهامات يأثم معتقدها، وأشد من لصق التهم بشخص ما هو إعمامها على من يشترك معه في جانب من الجوانب قد يكون المدينة أو العائلة أو العمل وحتى الجنس، فنعمل على إعمام صفة ذميمة على أهل مدينة كاملة لمجرد أنها ثبتت لدينا بالتجربة والدليل القاطع على فرد من سكانها. ومثل ذلك اتهام عموم النساء ببث الأخبار الكاذبة وتداولها أي ما يصطلح عليه بـ(الإشاعات)، على الرغم من أنها قضية يمكن أن يتورط بعض الرجال بها كما يكون عند بعض النساء. ولربما يعود سبب ذلك الانطباع طبيعة الحياة التي تعيشها المرأة مما ينتج عنه وقت فراغ تعتبر مطالعة الأخبار وتداولها مع الأقرباء والصديقات إحدى سبل القضاء عليه، ولمن أرادت نفي التهمة عنها ما عليها إلى فهم بعض النقاط ومنها:

معرفة المصطلحات وفهمها

مهما اكتسب الإنسان من العلوم يبقى علمه منقوصاً يحتاج إلى الزيادة الأمر الذي يجعل السعي وراء استحصال المعلومة وفهم ما اشتملت عليه من مفاهيم ومصطلحات وتفرعات ضرورة للوقاية من الوقوع في الخطأ. وحتى لا نكون إحدى وسائل نقل الإشاعات وانتشارها علينا فهم معناها بينها وبين أي كلام آخر للتمييز وتعرف الإشاعة بأنها: (معلومة لا يتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها)[1]، وغالباً تكون إما أخباراً كاذبة كلياً أو تجرى التلاعب بها.

وسائل تتطلب التأني

على كل متكلم أن يتأنى قبل نقل الأخبار والمعلومات حتى التأكد من صحتها لأن لوسيلة الإتصال أثراً كبيراً في انتشار ما ننقله من أخبار، إذ تتحكم الوسائل بأطر الانتشار والذي يبدأ بالدائرة الضيقة التي تنحسر بين شخصين أو ثلاثة في حديث مباشر إلى دائرة أوسع ليكون ضمن مجموعة أشخاص موجودين في الدائرة أو المكتبة أو الأسواق وكذلك الحافلات، لينتقل إلى المئات عبر المجموعات الخاصة في برامج الاتصال المتوافرة في الهواتف الذكية، ومنها إلى مئات الآلاف وحتى الملايين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وكلما كبرت دائرة الإنتشار كان من الصعب تصحيحها أو إلغاؤها.

تدارك الخطأ

تدارك الخطأ والاعتذار عن ارتكابه والسعي لتصحيحه ليس بالأمر المعيب، وإنما دلالة على رقي تفكير مرتكبه وتنزيه مقاصده للآخرين لنفي تهمة الترويج لمن يقف وراء الشائعات وأصحاب المصالح فيها.

خلاصة القول: تقع على عاتق كل منا مسؤولية تكوين إنطباع الآخرين تجاهنا في هذا الأمر، وعلى قدر ما أحسنت التصرف فيه يأتي تقدير الآخرين لنا. فعلينا أن ندرك بأن الغاية من الحديث فائدته وليس كثرته، وعلينا تمحيص ما نسمع قبل نقله والتأكد منه فضلاً عن مدى فائدة المستمع له فهناك بعض الأخبار حتى وأن صدقت ليس من ورائها منفعة سوى إثارة الرعب والقلق في نفوس الآخرين.

١- علم النفس الإجتماعي، سامي محسن، ص٢٣٦.

طرق العناية بالنباتات الداخلية



تضيف النباتات الداخلية اللون والدفء للمنزل وقد تحسن من جودة الهواء كذلك. وتعد بعض أنواع النباتات الداخلية سهلة النمو، ولكنها تتطلب ظروفاً بيئيةً معينة تصل إلى مستوى الظروف البيئية المثالية التي كانت تتلقاها في البيوت البلاستيكية، إذ يتم زراعة معظم أنواع النباتات الداخلية بها. ولذا قد يضطر مقتني هذه الأنواع من النباتات إلى إجراء تغييرات معينة على بيئة المنزل لتتماشى مع الظروف التي اعتادت عليها. جُلّ ما تحتاج إليه النباتات الداخلية هي السقاية المناسبة والضوء، وقد تؤثر عليها ظروف أخرى مثل الرطوبة ودرجات الحرارة، ويأتي الدور هنا بتقليد الظروف البيئية التي أتت منها النبتة حتى تتمكن من النمو والبقاء. وإليكِ سيدتي طرق عدة للعناية بالنباتات الداخلية:

معرفة نوع النباتات الداخلية

تتشابه أنواع النباتات كافة بحاجتها إلى الماء والغذاء وضوء الشمس للنمو، ولكنها تختلف في الكمية التي تحتاجها من كل عامل، والأمر ذاته ينطبق على النباتات الداخلية. ولذا ينصح باختيار النباتات التي تحتاج إلى كمية الضوء المتوافر في بيئة المنزل.

السقاية الدائمة

تتطلب بعض أنواع النباتات تربة رطبة بينما تتطلب بعضها الآخر القليل من الجفاف في التربة بين السقاية والأخرى، وما يهم هو الحفاظ على نمط السقاية بشكل مستمر لأن التغاضي عنه وتغييره من الرطوبة الزائدة إلى الجفاف يؤثر على جذور النبات، ولذا ينصح بقراءة المنشور أو الكتيب المرفق مع النبتة أو استشارة متخصص نباتات لمعرفة النمط الضروري لها.

الوقاية من حشرات النباتات

عند تعرض نبتة منزلية للحشرات يمكن أن تنتقل بشكل سريع لباقي نباتات المنزل، ولذا يجب الوقاية منها ومنع دخولها إلى المنزل عن طريق التأكد من خلو النباتات من الحشرات عند شرائها وعزلها عن باقي النباتات لعدة أسابيع للتأكد من خلوها، وتحري أوراق النبتة للبحث عن آثار الحشرات عند كل موعد سقاية؛ وعند إيجاد أثر يجب عزل النبتة عدة أسابيع للتخلص من المشكلة، كما وينصح بغسل أوراق النبتة مرة بالسنة لأن الغبار والأوساخ ليست جيدة لصحة النبتة فالغبار تعمل على سد مسامات النبتة كما وتعزل بعض مكونات أشعة الشمس قبل وصولها إلى النبتة.

عدم نقل النباتات كثيراً

تتأقلم النباتات ببطء للبيئة المحيطة بها ولذا ينصح بعدم نقلها كثيراً أو وضعها في مكان يتغير في درجة الحرارة بكثرة، وعند الحاجة لنقلها لمكان آخر يجب وضعها في المكان الجديد لمدة ساعة يومياً وزيادة المدة تدريجياً حتى تتأقلم تماماً.

زيادة الرطوبة في الغرفة

ينصح بزيادة الرطوبة في الغرفة لأن معظم أنواع النباتات تحتاج إلى الهواء الرطب وخاصةً الاستوائية منها، ويمكن فعل ذلك عن طريق شراء جهاز ترطيب المنزل.

تقليم النباتات بشكل دوري

تتطلب بعض أنواع النباتات التقليم الدوري لجذورها ولذا يجب الوعي بعدد المرات اللازمة لكل نوع من أنواع النباتات، وذلك لأن النبتة غير المقلمة قد تنمو بشكل خارج عن السيطرة وقد تكبر جذورها لكي لا تسع في الأصيص.

المصدر: mawdoo3.com

كيف اختار مدرسة لأبنائي؟

زينب صالح/ لبنان



لا يختلف اثنان على أنّ المدرسة هي البيت الثاني للتلميذ؛ حيث يقوم المعلمون والمربّون بإعداد الطفل حتى مرحلة النضوج العقلي، وهي مِن أهمّ المراحل التي تتولّى تشكيل شخصيته من سنّ الطفولة إلى سن المراهقة؛ حيث يتدرّج في مراحل التعليم، وتتشكّل في هذه المراحل عناصر شخصيته الأساسية.

ولهذه الأسباب، على الأهل التمعّن في اختيار المدرسة المناسبة لنموّ أطفالهم الفكري والمعرفي والسلوكي، فما هي المعايير التي على الأهل مراعاتها لتحقيق أكبر قدر من النجاح في هذا الموضوع؟

أولاً: سياسة المدرسة وتطلعاتها ورسالتها

على الأهل الإجابة عن هذه الأسئلة.. فما الذي ترمي إليه المدرسة من وراء التربية والتعليم؟ هل هو كسب المال فقط؟ أم ثمة أهداف أخرى؟ ولنضرب مثلا في سبيل المثال لا الحصر: هل هذه الأهداف علمانية تبغي فصل الدين عن الحياة أم تريد تجسيد التعاليم الدينية من خلال السلوك والأخلاق، وتعليم القرآن والإحتفال بمناسبات المعصومين والأيام الدينية؟

ثانياً: إعداد المعلمين

يقع الجزء الأكبر من دور المدرسة التربوي على عاتق المُعلم نفسه، فهو واجهة المؤسسة التعليمية والتربوية بالنسبة للطالب، وهو الذي يتعامل معه ويتصل به بصورة مباشرة، وكي يتقبل الطفل كل ما يُملى عليه من تعليمات أو توجيهات، فلا بد وأنْ يكون في الأساس مُحباً للمدرسة التي ينتمي إليها، وهذه هي مسؤولية المعلم الذي يجب أنْ يكون ذا شخصية محببة فيحترمه تلاميذه.

ولا يقتصر دور المعلم فقط على نقل المادة العلمية، بل عليه أنْ يجعل من نفسه النموذج الحسن والقدوة، فيتحلى بالأخلاق الحميدة، ويتجنب التصرفات الخاطئة بأي شكل، خاصة في مرحلتي الروضة والتعليم الابتدائي، وذلك لأنّ التلاميذ إذا أحبوا معلمهم قلّدوا تصرفاته وسلوكياته، ويكون بذلك قد تحقق جانب من دور المدرسة التربوي. لذا على المدرسة الناجحة أنْ تختار كادرها التعليمي بعناية شديدة، وأنْ تشرف على التقويم والمواكبة الدائمة له.

وهنا يراقب الأهل مدى اهتمام المدرسة بالمعايير التي تقبل معلميها على أساسهم.

ثالثاً: اكتشاف المواهب وتنميها

على المدرسة ألا تهتمّ بالجانب الأكاديمي فقط للتلاميذ، بل عليها أيضا أنْ تراقب حس الإبداع لديهم، فتشحن طاقاتهم وتنمّي مهاراتهم في شتى المواضيع المفيدة والفعالة. وتكثر في أيامنا المدارس التي تهتم بالأندية والأنشطة اللاصفية، تلك التي تجعل من المدرسة مكاناً محبّباً للتلاميذ، وتنقلهم إلى عالم الإبداع.

رابعاً: المهارات الاجتماعية

لن تتحقق المهارات الإجتماعية من خلال حشو أدمغة التلاميذ بكمّ المعلومات الهائل الذي تحتويه المقررات الدراسية فقط، إذ كما يمتلك الطالب حصيلة علمية، لا بد أنْ يمتلك أيضاً مجموعة من المهارات التي تمكنه من إدارتها وحسن استغلالها، وهنا يأتي دور المدرسة التربوي ليُكمل دورها التعليمي، فتقوم بتشكيل وعيه وإكسابه العديد من المهارات الاجتماعية.

فمن خلال المدرسة، يخوض الطالب أولى تجاربه في التواصل مع الآخرين، ويمكن أن ينمي المعلم في طلابه روح التعاون من خلال تشكيل مجموعات منهم، وتكليفهم بمهمة ما ليؤدوها معاً، كما وتشبه المعسكرات الخارجية وفرق الكشافة برامج إعداد القادة، فهي تنمي القدرات الشخصية للطلاب وتظهرها.

مرض النكاف

د. سعد البناء
وحدة الطبابة
في العتبة الكاظمية المقدسة

مرض فايروسي شديد العدوى يصيب الغدة النكافية اللعابية، يصاب به الإنسان في مختلف الأعمار خاصة الأطفال بعمر (٥-١٢) سنة. كان المرض منتشراً عل مستوى العالم قبل توفير اللقاح الخاص به، حيث أدى استخدام اللقاحات إلى انخفاض نسبة انتشار المرض بنسبة ٩٠٪. بعد الإصابة بالمرض تصبح لدينا مناعة مدى الحياة للمصاب به ولا يصاب به مرة ثانية ما عدا حالات قليلة وأن حدثت فتكون خفيفة الأعراض.

فترة حضانة المرض

تظهر أعراض المرض بعد (١٢-٢٥) يوماً بعد انتقال العدوى.

طرق انتقال العدوى

تنتقل العدوى من الشخص المصاب إلى الشخص السليم إما مباشرة بواسطة الرذاذ عن طريق السعال والعطاس أو بصورة غير مباشرة عن طريق مشاركته الطعام والشراب أو ملامسة حاجياته.

فترة العدوى

يكون المصاب معدياً لغيره قبل (٣) أيام من ظهور الأعراض ولـ(٩) أيام بعد ظهورها؛ لذلك ينصح بعزل المصاب (٩) أيام وعدم السماح لطالب المدرسة المصاب بالدوام في المدرسة لكي لا تنتقل إلى بقية الطلاب.

الأعراض

ارتفاع درجة حرارة الجسم.
ضعف الشهية.
صداع وألم العضلات.
تورم في الوجه أسفل الأذن.

العلاج

لا يوجد علاج محدد، بل يتركز العلاج على السيطرة على الأعصاب التي يشكو منها المصاب عن طريق مسكنات الألم وخافض الحرارة والإكثار من شرب السوائل وفي حالة حدوث مضاعفات قد يتطلب الأمر دخول المستشفى.

الوقاية

توصي منظمة الصحة العالمية بإعطاء لقاح النكاف بشكل روتيني للأطفال عند عمر (١٢-١٥) شهراً ويُعطي مع لقاح الحصبة الألمانية ويسمى لقاح (MMR) ثم يعطى جرعة ثانية عند عمر(٤-٦) سنة.

إن إعطاء جرعتين من اللقاح يقي من الإصابة بنسبة ٩٠٪، أما إعطاء جرعة واحدة فأنه يقي من الإصابة بنسبة ٦٠٪.

المضاعفات

التهاب السحايا الدماغية تحصل بنسبة ١٠٪.
التهاب المبايض عند الإناث ويحصل بنسبة ٥٪.
التهاب البنكرياس والدماغ بنسب أقل وكذلك الغدد الصم.



حمى


صداع رأس

مضغ وبلع مؤلم


تورم الغدة اللعابية

أفضل سبعة أطعمة لتقوية النظر

تحتاج العينان إلى مجموعة متنوعة ومختلفة من مضادات الأكسدة للحفاظ عليها سليمة وقوية، ومنها: اللوتين، البيتا كاروتين، أحماض أوميغا ٣، الزنك. لذا حاول اتباع حمية غذائية على نمط ألوان قوس قزح، أي حمية غنية بالمواد الطبيعية الملونة من الخضراوات والفواكه، وهذه هي أهم الأطعمة الضرورية لتقوية عينيك:

البيض

يعتبر البيض أحد الأطعمة المهمة جداً لصحة العيون، إذ يحتوي المح (صفار البيض) على مستويات عالية من فيتامين A والزنك واللوتين، والتي تعتبر جميعها عناصر غذائية مهمة لصحة العيون. حيث يعمل فيتامين A عادة على حماية قرنية العين من أي ضرر محتمل. ويضمن الزنك سلامة الشبكية ويساعد عموماً على تحسين الرؤية الليلية.



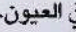

منتجات الحليب والألبان

تعتبر منتجات الألبان والحليب عموماً جيدة جداً لصحة عينيك، وذلك نظراً لمحتواها العالي من فيتامين A، بالإضافة إلى عناصر غذائية مهمة أخرى مثل الزنك، الذي يعمل على سحب فيتامين A من الكبد وجلبه إلى العين لتستفيد منه.



البرتقال

البرتقال هو فاكهة من عائلة الحمضيات المعروفة بغناها بفيتامين سي، والذي يعتبر أساسياً لصحة العيون. ويعمل هذا الفيتامين (الذي يتواجد بشكل خاص في الخضار والفواكه الطازجة) على حماية وتعزيز صحة الأوعية الدموية المتواجدة في العيون.





المصدر: https://www.jw.org

السمك

يعتبر السمك عموماً، وسمك السلمون خصوصاً من الأغذية الصحية والغنية بالفوائد للجسم على مختلف الأصعدة، وذلك لمحتواه العالي من أحماض أوميغا ٣، والتي تعتبر من ضمن الدهون الصحية الضرورية والمهمة جداً لصحة الشبكية، كما إنها تمنع الإصابة بجفاف العين.

اللوز

يعتبر اللوز مثل غيره من المكسرات والبذور التي تعتبر مهمة لصحة العين، وذلك لمحتواها العالي من فيتامين E الذي يحمي الجسم من بعض الجزيئات والشوارد غير المستقرة التي بالعادة تستهدف الأنسجة الصحية في الجسم. ويعمل استهلاك فيتامين E بوتيرة منتظمة على محاربة أي تداعيات صحية محتملة قد تظهر مع العمر، لذا حاول قدر الإمكان تناول ما يعادل قرابة ٢٣ حبة من اللوز يومياً.

الجزر

يحتوي الجزر على نسب عالية من فيتامين A والبيتا كاروتين. وتساعد عناصر غذائية مثل البيتاكاروتين على حماية سطح العين، ومنع حدوث التهابات أو إصابة العين بأمراض خطيرة.

الكلم

العناصر الغذائية المتواجدة في الكرنب الأجعد هامة جداً لمنع الإصابة ببعض أمراض العين الخطيرة، خاصة وأن عناصر مثل اللوتين لا يتم تصنيعها في الجسم، لذا يعتمد الجسم على مصادر خارجية للحصول عليها.





صورة ومعلومة

يظهر في الصورة غلاف أول مجلة نسوية صدرت في العراق وهي مجلة (ليلى) للصحافية (بولينا حسون)، والتي كان إصدارها شهرياً، إلا أنها لم يكتب لها الاستمرار حيث أصدرت في أكتوبر١٩٢٣ وانتهت في يناير ١٩٢٥، غير أنها حققت نجاحاً يذكر في عالم الصحافة النسوية.

موعظة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنَّ القصد [الاستقامة. والحد بين الافراط والتفريط. والاعتدال] أمر يحبه الله عز وجل، وإن السرف [تجاوز الحد، ضد القصد] أمر يبغضه الله عز وجل، حتى طرحك النواة [عجمة التمر] فإنها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شرابك).

ومضة

حان وقت الجَمعة
إنهم يتوافدون
إنها ساعة
سرورهم
اجتمعوا كلهم
فهم جياع
والحديث زادهم
ومائدتهم
مستديرة
تناولوا أسماء
وكلمات
متبوعة بضحكة
وربما آهات
فيا لذوقهم لهذا
الأدام
العفن الطعم
النتن الرائحة
ترى كيف
استساغوا
أكل لحم أخيهم
ميتاً

اكتشافات نسوية

حققت العالمة الانكليزية في مجال الفيزياء الحيوية وخبيرة التصوير الإشعاعي (روزليندا فرانكلين) دوراً مهماً ومجدياً في فهم تركيب وشكل حمض الـ (DNA) المسؤول عن الشيفرة الوراثية لكل شخص والتي تنتقل من الأبوين إلى الأبناء، حيث تقدمت على أعضاء فريقها العاملين معها لفك شفرة الخصائص المطلوبة لهذا الحمض بفضل استخدامها لأجهزة وتقنية محسنة في معمل أشعة X .

من حكم العرب

خير الناس من كفّ فكّه وفكّ كفّه
وشر الناس من فكّ فكّه وكفّ كفّه
فكم من فكّة كفّ كفت فكوكهم
وكم من كفّة فكّ فكت كفوفهم
فكفّوا فكوككم وفكّوا كفوفكم

كلام بعطر الورد

حاولي أن تصنعي بنفسكِ اللحظات الجميلة وتستمتعي بدقائقها، لا أن تنتظريها تأتي وتتركيها تمر مرّ السحاب

اعلمي أن المتكلمين ثلاثة: رابح وسالم وشاجب، فالأول من الذاكرين الله، والثاني هو الساكت، والأخير هو الذي يخوض في الباطل، فمن أي صنف أنتِ؟

هناك ساعات تشعرين بها بالضعف والانكسار فتيأسين لكن هي بالأصل أقوى ساعات استجابة الدعاء فاستثمريها بالقرب من الله تعالى.

تيقني أن أحسن الخسائر هو خسارة من كانوا حولكِ عوناً وعضداً في رخائكِ، وأول الهاربين والمتقاعسين عند شدتكِ.

قلبكِ يصاب بآفات فيصدأ تارة ويظلم تارة أخرى، ويزوغ في بعض الأحيان، وكلٌ له علاج مناسب إلا الحقد إذا تغلغل وعشعش سيصعب عليكِ اقتلاعه.

انثري بذور الخير في كل مكان حتى في الأرض الجرداء وإياكِ والاقتصاد فيها، وانتظار الثمر، فإن حصادها مذخور لكِ ومضاعف في يوم الحساب.

لا بد للبيوت من إدامة وتصليح وترميم حتى لاتتآكل جدرانها وتهوى، كذلك أسرتكِ تحتاج دائماً إلى إعادة إصلاح وترميم لما يطرأ عليها من تصدعات بفعل المجتمع.

لا تندبي حظكِ وتلومي الأقدار على أحلام لم تتحقق، بل اشكري عالم الغيب على نعمة التأخير وحسن الاختيار لحالكِ والتدبير لأحوالكِ.


مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية
ضمن الاستعدادات لتهيئة مكتبة العتبة الكاظمية المقدسة تم افتتاح مركز الجوادين للوثائق الكاظمية ضمنها، ولهذا تهيب الأمانة العامة للعتبة المقدسة بالمهتمين بالشأن الكاظمي والأسر الكاظمية الكريمة التعاون معها بتقديم ما لديهم من وثائق (أصلاً أو صورة) خاصة بالعتبة المقدسة والمدينة المقدسة وأعلامها في مختلف مجالات المعرفة، وتشمل تلك الوثائق مثلاً الكتب والمخطوطات والصور والرسائل والعقود والأختام والطوابع والخرائط والأفلام والتسجيلات الصوتية (بكرة، كاسيت، قرص مدمج) و ...الخ، مع الشكر والامتنان سلفاً.
يكون التواصل من خلال:
Info@aljawadain.org
www.facebook.com/Aljawadain.iq
أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام أو واتساب أو فايبر)
على الرقم الآتي:
+٩٦٤٧٧٣٥٧٨٥٩٧٠